

الزكية

ناكبة في ثوب التشيع



مُقرَّر من محاضرات
الشيخ ياسر الحبيب

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

الزيدية

ناصرية في ثوب التشيع

مقررٌ من محاضرات

الشيخ ياسر الحبيب

الطبعة الثانية

٢٠٢٦ م | ١٤٤٧ هـ

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله آل الله واللعنة على أعدائهم أعداء الله

عليه

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

تقديم

تقديم

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

يضم هذا الكتاب بين دفتيه تقريراً لمحاضرتين علميتين ألقاهما سماحة الشيخ ياسر الحبيب - حفظه الله تعالى - ضمن محاضراته الأسبوعية في مسجد المحسن الشهيد عليه السلام بأرض فدك الصغرى. أما المحاضرة الأولى، فقد أُلقيت بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢٣م، وجاءت بعنوان: «رافضة لكنهم نواصب! إثم الزيدية والحوثيون»، وأما الثانية، فكانت بتاريخ ٤ مارس ٢٠٢٣م، بعنوان: «الزيدية مذهبٌ تقديس أئمة الجور والإرهاب».

وقد رأت لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب أن تجمع هاتين المحاضرتين في هذا الكتاب، لما تضمنته من كشفٍ علميٍّ دقيقٍ لحقيقة المذهب الزيدي، وبيانٍ لحجم الانحراف العقدي والتاريخي الذي يتسبب بعبادة الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام.

وقد لاحظت اللجنة ما انتشر في الآونة الأخيرة من انخداع بعض أبناء الأمة بهذا المذهب، إمّا لجهلٍ بحقيقته، أو لانبهارٍ بشعاراته البرّاقة، فرأت أنّ من الواجب الشرعيّ توثيقَ هذا البيان ونشره على نطاقٍ واسعٍ خدمةً للحقّ وذنبًا عن مذهب أهل البيت عليهم السلام. وإنّ ما بين يدي القارئ الكريم ليس إلّا نقطةً من بحرِ فضائح الزيدية وانحرافاتهم، إذ جاء هذا المقرّر موجزًا في عباراته، دقيقًا في استدلالاته، معتمدًا على النصوص والمصادر الزيدية نفسها، ومبينًا بالأدلة القاطعة أنّ هذا المذهب لا يمتّ إلى التشييع الإماميّ بصلةٍ، بل يحمل في طيّاته عداءً صريحًا لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

لجنة حفظ ونشر آثار الشيخ ياسر الحبيب

الزيدية.. ناصبة في ثوب التشيع

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية
والحوثيون!

أريد اليوم أن يكون بداية الحديث عن كيف نتولّى الله، وكيف نتولّى رسوله ﷺ وكيف نتولّى عليّاً ؑ . . كيف نكون من أولياء الله، ومن أولياء رسله، ومن أولياء وصي رسله ﷺ، وكيف نعيش الولاء الحقيقي لعليّ ؑ !

وسنبداً بالحديث عنها، إلا أنه ظهر أنه من المناسب أن نتحدث عن نقطة واحدة لها علاقة بما نتحدث عنه حول قضية أبي بكر وعمر، باعتبارها قضية ذات صلة كبيرة بولاية الإمام عليّ ؑ . ونحن، كما قلنا أكثر من مرة، في مرحلة يجب أن نناقش فيها كل شيء، وأن نقف على الحقائق.

نحن سكتنا قروناً، وليس فقط أجيالاً، وكان متأخرون منا يرون أنه من الممكن التوقف والسكوت حول قضية أبي بكر وعمر من أجل الحفاظ على التوحد مع الآخرين ومراعاة مشاعرهم، وكانت هذه فكرة جيدة لو كان هناك من يقدرها، وكان بالإمكان أن نلتزم بها لو كان الآخرون يقدرونها أيضاً.

لكن ما الذي حصل؟ سكتنا قروناً، مئات السنين، وكان السكوت عن هذه القضية ليس على أساس إقرار بشرعية خلافتها، ولا من

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

منطلق التعامل باحترام وتعظيم لهما، وإنما من أجل تهيئة الأجواء
لوحدة المسلمين مع بعض، واحترام لمشاعر الآخرين.
كنا نسكت مع اعتقاد أنهما، أي الشيخان أبا بكر وعمر، مخطئون،
عاصون وضالّون.

فما الذي حصل؟ لما سكتنا عنهم كمخطئين، قدّموا لنا من قبل
الآخرين، الذين لم يبادلونا الشعور الجيد، ولم يقدّروا لنا أننا سكتنا
من منطلق احترام مشاعرهم أو تهيئة الأجواء، إن كان هناك أي فرصة
للتوحد معهم، انطلقوا ليقدموهم لنا ولأبنائنا كخلفاء، ويقدموهم
على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، سَكَنَّا عنهم كأسماء: أبا بكر
وعمر، فتحرّكوا عندما تغيّر الزمن، وعندما أصبحت الدولة لهم،
قدّموا لهم ألقاباً كبيرة: الصديق والفاروق.

سَكَنَّا عنهم، فقدموا لنا أيضاً معاوية ويزيد. مناهجنا الدراسية،
ما يُقال على المنابر، في المعاهد، في المدارس...

كل هذا يعلمّ أبناء أولئك الذين سكتوا جيلاً بعد جيل كيف أن
أبا بكر وعمر خلفاء، وصديق، وفاروق، بل يقدمون أيضاً أشخاصاً
آخرين: عائشة، ومعاوية، ويزيد، وعمر بن العاص، وأبا موسى

الأشعري، والمغيرة بن شعبة، وهكذا، لم يراعوا مشاعرنا، ولم ينطلقوا ليتعاملوا معنا كما تعاملنا في الماضي من منطلق الحفاظ على الوحدة أو تهيئة الأجواء للتوحد معهم، موقفهم يشهد بأنه ليس بالإمكان أن نقول - على نحو مما تساءلنا عنه - إنه يمكن أن نتولّى عليّاً وأبا بكر وعمر وعثمان والكل معاً.

هذا لا يحصل. لقد أثبتوا أنه لو انطلقنا نحن نتولّى أبا بكر وعمر وعثمان وآخرين إضافة إلى عليّ، فلن يرضوا بذلك منا. يجب أن ننزل عليّاً "ونخليه" رقم أربعة، ويجب أن ننزل سيدة نساء العالمين ونرفع عائشة، التي يسمونها الصديقة بنت الصديق، والآن، ماذا جئنا من السكوت؟

نقول لأولئك من أسلافنا الذين سكتوا مراعاة لشعور الآخرين: ها هم يجرّعون أبناءكم جرعات مركّزة من الولاء الخاص لأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة، بل ومعاوية.

ها هم يعملون على طمس فضل الإمام عليّ عليه السلام وفضل أهل البيت، بل يتجاوزون على رسول الله صلى الله عليه وآله.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

ماذا جنينا نحن؟ كنتم خير أمة أُخرجت للناس، فما كانت هذه هي المسؤولية التي أُنيطت بكم؟
من الذي وقّف هذا الظهور، وهذا الإخراج؟
من الذي مسخ صورة هذا العالم؟ الشيخان: أبو بكر وعمر،
وعمر بالذات هو مهندس هذا العمل.
فالعالم الذي نحن فيه الآن، وجه العالم الآن هو وجه أبي بكر
وعمر.

فعلاً، ليس عالم محمد رسول الله ﷺ، ليس عالم الإسلام، وليس
عالم عليٍّ، من أجل أن نفهم هذا كله، نعود إلى التحدث عن قضية،
فنحن نقول إنه لا يمكن أن تصل الأمة إلى حل إلا بعد تحديد موقفها
وتصحيح نظرتها، ابتداءً من مفترق الطرق منذ عصر رسول الله ﷺ،
بعد وفاته، هناك بداية مفترق الطرق^(١).

هذا الكلام، على طوله، كيف ترونه إلى قلوبكم وعقولكم؟

١ منقول بتصرف من ساحة الشيخ الحبيب من كتاب بعنوان: دروس من هدي القرآن؛ سورة المائدة..

الدرس الرابع ص ٢٠١-٢ لحسين الحوثي.

ألستم تجدونه كلامًا منطقيًا وتحليلًا سليمًا للأحداث عبر القرون
في واقعنا الشيعي؟

هذا كلام يكفر صاحبه بما يسمى بالوحدة الإسلامية بصريح
العبارة، ويقول: "سكتنا ولم يقدرّوا ذلك.... إلى آخره".

لمن هذا الكلام؟

هذا الكلام ليس كلام ياسر الحبيب، وليس كلام أحد من
الجماعة التي يطلق عليها الإعلام المعادي "التشيع اللندني"، ولا هو
كلام أحد العلماء الشييرازيين، مع أنه يقطر كما ترون، طائفية وتمزيقًا
مذهبيًا، ويكفر بصريح العبارة بهذا العنوان ومضمونه.. وهو عنوان
"الوحدة الإسلامية".

كما أنه يسيء لمشاعر الآخرين، إذ يسمي بصريح العبارة أبا بكر
وعمر بأنهما عاصيان ضالّان وسبيان لما حل بالأمة من فساد ومنكر.
هذا الكلام ليس كلامنا.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

المفاجأة هنا أن هذا الكلام صادر عن واحد من أكبر حلفاء علي خامنئي، وهو حسين الحوثي.

هذا كلام حسين الحوثي، وقد ورد في أحد دروسه المسجلة التي ألقاها ضمن سلسلة دروسه في تفسير القرآن الحكيم. وقد جُمع هذا الدرس مع غيره من الدروس في كتاب مطبوع ضمن سلسلة "من هدي القرآن الكريم"، تحت عنوان: سورة المائدة - الدرس الرابع.

التناقضات في سياسة خامنئي وحلفائه

هذا الكلام الذي أخرجناه للعامة الآن لا بد أنه يخرج خامنئي، لأن دعوة خامنئي ونظامه وإعلامه تقول: إننا ضد كل من يستثير الحساسيات الطائفية والمذهبية بين المسلمين، وكل من يسيء إلى رموز الآخرين، وكل من يكون معاديًا للوحدة الإسلامية، و مشروعنا نحن هو مشروع الوحدة، والتي تقتضي السكوت، بل وتزوير التاريخ أيضًا.

و لا أدري إن كان بلغكم آخر ما صرّح به و كشف عنه، و أزال به
القناع عن حقيقة معتقده و وجهته و وجهة سيّده - أي خامثي -
المدعو "أسد قصير" .. إذ خرج بتصريح في الفترة الأخيرة.
أحيل إليكم مضمونه؛ إذ يعترف بكل صفاقة.. و يقول
مضموناً:

- "أننا ندعو علماء الشيعة ألا يركزوا على أمر السقيفة ورموزها.
فالمشروع التدميري للإسلام لم يكن من السقيفة، ومشروع
معادات أهل بيت رسول الله ﷺ لم يكن من السقيفة ورجالها،
فهم كانوا محبين لأهل البيت أو مقدرين لهم، وإنما ندعو علماء
الشيعة إلى التركيز فقط على المشروع الأموي، فذاك هو المشروع
الذي استهدف الإسلام وكان معادياً لأهل البيت".

تحريف النظام الإيراني للتشيع وضرورياته!

أتعلمون مدى خطورة هذا الكلام؟

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

إنه تحريف صريح للتشيع، ونقض لضرورة من ضرورياته، وهي أن أصل البلاء كان من السقيفة ومن أبي بكر وعمر، كما نطق أئمتنا الأطهار عليهم الصلاة والسلام (١) ..

وهذا ما حرّره علماؤنا الأبرار رحمهم الله تعالى.

فهذا العلامة المجلسي رحمه الله في "رسالة الاعتقادات" ينص على هذه الضرورة ويقول:

- وَمَا عُدَّ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ دِينِ الْإِمَامِيَّةِ .. الْبَرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثَانٌ وَمَعَاوِيَةُ (٢) ..

١ ومن ذلك ما رواه شيخنا الكليني رحمه الله في الكافي الشريف عن الكميّ بن زيد الأسدي؛ عن الباقر عليه السلام قال: والله يا كميّ ما أهرق محجمة من دم ولا أخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقها". الكافي الشريف للشيخ الكليني (رحمه الله) ج ٨ ص ١٠٢

٢ منقول بتصرّف: والنص الكامل كما جاء: وَمَا عُدَّ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ دِينِ الْإِمَامِيَّةِ اسْتِحْلَالُ الْمَتْعَةِ، وَحَجُّ التَّمَتُّعِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثَانٌ وَمَعَاوِيَةُ" كتاب الاعتقادات: للشيخ المجلسي ص ٩٠.

ما كشفه هذا القصير يثبت أنهم يسعون بالفعل لإحياء المذهب البتري (١).. فهذه المقالة هي مقالة البترية.

إلزامٌ مخرج للنظام الخامنئي!

والسؤال الذي يطرح نفسه: أيها القصير، وأنت الذي من ورائه، يا سيّده - خامنئي -، كيف تحالفتم مع هؤلاء الحوثيين؟ هذا كلامهم، وهذا منطقهم بالفعل.. لا بد أن كل واحد منا عندما يسمع هذا الكلام، في البداية ودون أن يعرف من قائله، يظن أنني أنا المتكلم.

فاللغة لغتي والطرح طرحي!

الرجل بصريح العبارة يقول: بأن السكوت بعد هذا كثير، ولم يقدر الآخرون هذا السكوت.. وعلينا أن نتكلم، ونسمي الأشياء

١ البترية في كل زمان تلبس ثوبا مختلفا وقناعا جديدا ولكنّ الوجه القبيح لها هو ذاته لا يتغير.. أما البتري في هذا الزمان فيعرّف بأنه: كل من يظهر شكلا من أشكال الدعوة إلى تطبيع العلاقات مع حكام السقيفة وإبداء الاحترام لهم والكف عن النيل منهم..

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

بأسائها، ونبين ظلم أبي بكر وعمر وفسادهما، وأن الانحراف كان

منهما!

فالغريب أن هذا النظام، نظام علي خامنئي، تحالف مع هؤلاء،

بل ولولاه لما كانت لهؤلاء شوكة، ولما كانت لهم مكنة، ولما استولوا

على شطر من اليمن.

فالذي يمدّهم بالمال، ويزودهم بالسلاح، ويقدم لهم الخبرات

والتدريبات، إنما هو هذا النظام نفسه.

هل تكون هذه مناقضة لمبادئ هذا النظام؟ لا بد أنها كذلك.

هل يحترم هذا النظام مبادئه المعلنة؟ أبدًا.

ماهي قضية النظام الخامنئي؟

القضية عند هذا النظام، كما عند كل الأنظمة الأخرى، هي

المصلحة فقط، والتمدد وبسط الهيمنة، سواء كان المتحالف معه

صالحًا أم طالحًا، سواء كان يتوافق مع أبجديات النظام أم لا، سواء

تمثل مبادئه المعلنة أم لا.

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

النظام مستعد للتحالف مع أي طرف إذا اقتضت مصلحته ذلك، حتى لو كان "عبداً من عباد الشيطان"، وهذا حال كل الأنظمة السياسية، التي لا دين لها ولا مبادئ.

المطلوب من المؤمن الواعي ألا ينخدع بالشعارات، ولا بالأقاويل والدعايات، بل أن يكون أكثر فطنة وكياسة، فيعرف ما وراء ذلك، وما هو المبتغى والمراد.

هذا الكلام يخرج هذا النظام كثيراً، وقد أخرج به بالفعل، ليظهر سوءته، ولكي يعلم الجميع أن معاداته للمرجعية ومعاداته للعلماء الأبرار ليست بسبب فضحهم لأبي بكر وعمر، فهذا ليس السبب الأساس، وإنما لأننا لا نقبل بمبايعة هذا النظام، ولا نعترف بولايته خائنني المزعومة، ولا بمرجعيته.

السبب الحقيقي: هم يستخدمون معاداتنا كمسوغات إعلامية، ولهذه الحرب يستخدمون هذه اللغة وهذه الأعذار.

نحن من نمزق المسلمين.. خطابنا يناقض خطاب الوحدة الإسلامية.

لهذا السبب يُعادونا حقاً، بينما هؤلاء، دونك، هم حلفاؤك.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

فهيأ ارفع دعمك عنهم، واسحب عنهم الدعم والتدريب والتمويل!
إعمل بمبادئك الآن إن كنت صادقاً.

نطوي هذا الموضوع الآن وننتقل إلى صفحة جديدة للتعليق على
الكلام الذي مر - كلام حسين الحوثي -.

لا أشك أن كل واحد منكم، عند قراءته لهذا الكلام من البداية
إلى النهاية، قد انجذب إليه وإلى صاحبه.

و أنتم بحمد الله رافضة أبرار، وتشعرون بقرب هذا الكلام من
ضمايركم بلا شك.. وحتى بعد أن تعلموا أن هذا الكلام صادر عن
الزيدية المعاصرة ومن أحد رموزها، فإن ذلك لا يمنعكم من أن
تنجذبوا إليه، وأن تستميلكم عباراته، وتشعروا بأنه قريب منكم.

هل نصطف مع الحوثيين لأنهم رافضة؟

لكن، هل تعتقدون أننا نضع أيدينا بأيديهم ونتحالف معهم من
أجل إسقاط أبي بكر وعمر مثلاً؟ و هل هذا تصرف صحيح؟

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

كثير من الناس، الذين لا ينظرون إلى المدى البعيد ولا يحسنون تقييم الأمور، يخطئون في هذا و يتعجلون و يتسرعون.. وتسيطر عليهم العاطفة، فيميلون إلى كل من يقترب منهم بلغة مماثلة، ويصبحون على استعداد لمناصرته ودعمه والتحالف معه.

وقد كنا نحذر من هذا قبل أن يحكم هؤلاء الحوثيون، قبل أن يكون لديهم سلطة كما هو الوضع الآن.

لو رجعتم إلى موقع "القطرة"، منذ أكثر من عشر سنوات، ستجدون أسئلة توجه إلينا حول موقفنا من الحوثيين: هل نقف معهم أم لا؟

وكانت أجوبتنا منذ البداية واضحة وسلبية، و نؤكد أن هؤلاء ليسوا منا، و الحروب التي يخوضونها مع نظام علي عبدالله صالح هي تصفيات حسابات سياسية داخلية في اليمن، ولا شأن لنا بها.

لذلك، على المؤمنين أن يحذروا، وألا يناصروهم ولا ينساقوا إليهم. وعلى العكس، هناك من لامنا حينها.

أذكر أن شخصاً جاءني شخصياً وطلب موعداً وقال لي : "شيخنا، ليس هكذا، و ليس هذا هو المنتظر منك مهما كان، فهم إخواننا،

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

وهم أقرب إلينا، و الآن الحرب مشنّة عليهم من نظام علي عبدالله صالح ومن النظام السعودي أيضًا، وهم قريبون جدًا منا. . ومع ذلك، يدعون إلى أهل البيت عليهم السلام".

و كنت أضحك حين أسمع هذا الكلام، و قلت: لو قدّر لهم أن يحكموا، لاذقوكم الويلات، وهذا ما حدث بالفعل.

معاناة الإثنا عشرية من الحوثيين في اليمن

هل تعتقدون أن الإخوة الشيعة الرافضة في اليمن، المعتقدون بما نطق به الرسول الخاتم ﷺ، مرتاحون تحت حكم الحوثيين؟

دائمًا يبلغني الإخوة في المكتب والاتحاد برسائل استغاثة وشكاوى من التعرض الذي يتعرضون له على أيدي هؤلاء، فمع أنهم يحكمون رقعة محدودة من اليمن وفي حالة حروب وجبهات مفتوحة، إلا أنهم يظهرون تحسّسًا شديدًا تجاه شيعة أهل البيت الإمامية.

فهل ننساق إلى كلام حسين الحوثي، قبل أن يكون لهم حكم؟

كلامه قريب من ضمائرنا، وبعضنا ربما ينجذب إليه، لأنه يوافق قناعاتنا في جزئية رفض أبي بكر وعمر، وهذا هدف مقدس عند كل رافضي في الأرض.

في هذه الجزئية، يمكن أن نلتقي معهم على الهدف، لكن ذلك لا يعني تبني كل منهم، لأن علينا أن نلاحظ الجهات المختلفة ونقيم منهم من جميع جوانبه.

حسين الحوئي قال كلامًا يوافق ضمائرنا وفطرتنا، لكن علينا أن نأخذ في الاعتبار الأهداف الأخرى.

ماذا عن الجوانب الأخرى؟ ماذا عن والده؟

والده، بدر الدين الحوئي، أعلى شأنًا في التراتبية الزيدية الحوئية، وهو عالم لديهم يترحم عليه النظام الإيراني ويمجده.

ماذا قال بدر الدين الحوئي عنّا؟

وله رسالة ضدنا بعنوان "من هم الرافضة"، فيها كلمات حريفاً تسيء إلينا..

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

- يقول في كتابه: فهذه كلمات في تفسير الرافضة فنقول: في مجموع

الهادي عليه السلام، في كتاب فيه معرفة الله...

يقصد بالهادي، إمامهم يحيى بن الحسين، فهو ما يطلقون عليه اسم "الإمام الهادي". وللهادي كتاب مشهور بعنوان تثبيت الإمامة، وفي هذا الكتاب يهاجم أبي بكر وعمر.

وهؤلاء من الزيدية الجارودية، ولديهم موقف من البراءة من أبي بكر وعمر، لكنه محدود ومقيد بمقدار معين.. فلا يتبرؤون تمامًا منها.

ثم يتابع بدر الدين فيذكر الفرق بين الذي يسمونه زيد الشهيد والإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهو يريد أن يقول بأن زيدًا والصادق عليه السلام كانوا يدًا واحدة؛ ولكن فُرق بينهم من قوم.. فمن هم هؤلاء؟ يقول:

- (وإنما فرق بين زيد وجعفر قومٌ كانوا بايعوا زيد بن علي، فلما بلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من بايع زيدًا ويعاقبهم، خافوا على أنفسهم، فخرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة من هذا

السلطان، ثم لم يدروا بم يحتجون على من لامهم وعاب عليهم
فعلمهم).

أن لماذا تخليتكم عن زيد خذلتموه وتركته؛ فجاءوا بهذه الحجة:

- يقول: فقالوا بالوصية حينئذ، فقالوا: كانت الوصية من علي بن
الحسين إلى ابنه محمد، ومن محمد إلى جعفر؛ ليموهوا به على
الناس.

لأن الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو الوصي والحجة، فإن هذه
المقالة الاعتقادية، تتعلق بالاعتقاد بأن هناك أوصياء وحججاً من الله
تعالى، يجب طاعتهم من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله.

ومع ذلك، يزعم هذا الأخرق أن هذه المقالة الاعتقادية نشأت
كمجرد تبرير من الشيعة الإمامية لرفضهم الانضمام إلى زيد أو
قعودهم عنه! وبمقتضى الوصية حينئذ، نشأ الاعتقاد بالإمامة
والوصية..

- ثم يقول: فضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل، اتبعوا
أهوائهم، وآثروا الدنيا على الآخرة، وتبعهم على قولهم من أحب
البقاء وكره الجهاد في سبيل الله، ثم جاء قومٌ من بعد ذلك

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

فوجدوا كلاماً مرسوماً في كتب ودفاتر، فأخذوا بذلك على غير تمييز ولا برهان، بل كابروا عقولهم!

- ثم يقول بدر الدين نقلاً عن إمامهم الهادي: "وكذلك هؤلاء الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه ثم لم يرضوا بما أتوا من الكبائر حتى نسبوا ذلك إلى المصطفين من آل الرسول فلما كان فعلهم على ما ذكرنا سَمَّاهم حينئذٍ زيد روافض".

إمامهم الهادي يزعم أن تسمية "الرافضة" إنما جاءت لرفضنا زيـداً، وأن زيد هو الذي سَمَّانا بالروافض، لا لرفضنا لأبي بكر وعمر.. فإن هؤلاء الزيدية الجارودية مشتركون معنا في رفضنا لأبي بكر وعمر!

- لاحظوا، يقول: ورفع يديه، أي إن زيـداً - حسب زعمهم - رفع يديه وقال: « اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه ».

- ثم يعلّق إمامهم على هذا قائلاً: « فهذا كان خبر من رفض زيد بن علي وخرج من بيعته ».

والأخطر من ذلك أنه يورد رواية ينسبها إلى النبي ﷺ، يقول فيها: « يا علي، سيخرج قومٌ في آخر الزمان لهم نَبَزٌ يعرفون به يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ». ثم يأتي بدر الدين الحوثي معلقًا على هذه الرواية بقوله: « انتهى المراد، وقد سقط من هذه الرواية زيادة ((قتلهم الله)) ». أي إنّ الأصل: فاقتلهم، قتلهم الله، فإنهم مشركون ».

قول إمامهم الهادي!

ويستمر الحوثي في الاستشهاد بكلام إمامهم الهادي، إذ ينقل عنه في كتاب الأحكام في باب الطلاق قوله: « وقول هذا الحزب الضال » - ويقصد بالحزب الضال نحن الإمامية الرافضة.

- «مما لا يلتفتُ إليه من المقال؛ لما هم عليه من الكفر والإيغال والقول بالكذب والفسوق والمحال، فهم على الله ورسوله في كل أمرهم كاذبون».... إلى قوله: ((وأظهروا المنكر والفجور وولدوا الكذب والهروج، وفيهم ما حدثني أبي وعماي محمد والحسن عن أبيهم القاسم بن إبراهيم رضي الله

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

عنهم عن أبيه عن جده عن إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده
الحسن بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي أنه قال: يا
علي، يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نَبَزٌ يعرفون به، يُقال لهم
الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، قتلهم الله، فإنهم مشركون»^(١).

ما هو اعتقاد الحوثيون فينا؟

وهذا النص يبيّن بوضوح اعتقاد الحوثي فينا؛ فمعناه أنّ
الحوثيين يروننا مشركين، ويعتقدون أنّ دماءنا حلال.
و هذا ليس افتراءً من عندنا، بل هو منصوص في كتبهم المعتمدة،
وفي كلام أئمتهم وعلمائهم، ومنهم بدر الدين الحوثي نفسه الذي لم
يتبرأ يوماً من هذا التراث العقدي، بل يصرّح بأنه مذهبه وطريقته
ومنهجه!

قد يحاولون اليوم، لأغراض دبلوماسية وسياسية، إنكار هذه
النصوص أو التلطيف من حداثها، لكن الحقائق ثابتة في كتبهم

^١ من هم الرافضة لبدر الدين الحوثي ص ٧- ١٠

الاعتقادية، ولا يمكن إنكار ما دونه أئمتهم وما نقله علماءهم جيلاً بعد جيل.

فالحوثي يقول صراحة: هؤلاء أئمتي وعلمائي، وهذا مذهبي، وهذه وجهتي، ومن هنا، فإنّ اعتبار هذه الجماعة جماعةً إرهابية ليس حكماً اعتباطياً، بل هو نتيجة طبيعية لما يعتقدونه فينا، ولما يدينون به من تكفير وعداء صريح.

إمتداد عداوتهم للأئمة الأطهار

هذا تراث قديم، ليس حديثاً، والأدهى والأمر أنّ عداوتهم لم تقتصر علينا نحن فحسب، بل امتدّت إلى الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم.

فقد نالوا من الأئمة عليهم السلام، وتناولوا عليهم بعبارات فجّة وقحة تدل على قلة أدبهم وسفالتهم وحقارتهم وخستهم. ولا أقصد هنا صغار الزيدية، بل كبارهم وأئمتهم الذين يجلّونهم ويصلّون ويسلّمون عليهم.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

أتريد أن تعرف ماذا قالوا؟

أولاً، نحن نعتذر من نقل هذا الكلام إلى مقام رسول الله ﷺ، وإلى مقام الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ونعتذر إلى الله تعالى من أن نذكر هذه الكلمات التي وُجِّهت إلى حججه وأوليائه.

لكن ناقل الكفر ليس بكافر، وإنما أذكر ذلك لتبيّن الحقائق للناس، مع علمي أنّ هذا ابتلاء.

ومع الأسف، قلّ من يتحدث بهذه الحقائق، فنجد أنفسنا مضطرين، بل متعيّنين، من باب التكليف الشرعي، أن نكشفها حينما تختلط الأمور ويختلط الحابل بالنابل.

فالبسطاء والسدّج قد يظنّون أنّ هؤلاء منّا، فيتهاهون معهم، بل يدعمونهم أو يقاتلون تحت رايتهم.

ومن- أجل- رفع- هذا الالتباس، يجب أن نبين الحقيقة، حتى لا ينخدع هؤلاء، ولا تتكرر الأخطاء الكبرى التي وقع فيها بعض أسلافنا.

ركوب الموجهة على حساب الشيعة!

إن بعض أسلافنا انساقوا - بسذاجتهم وغباوتهم - وراء الدعوة العباسية، فالدولة العباسية قبل أن تستولي على الحكم، بماذا استدرجت الشيعة؟

بشعار يا لثارات الحسين.

والشيعة بطبعه ما إن يسمع هذا الشعار حتى تنقاد عاطفته ويندفع وراءه. فقد رفع العباسيون شعار الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، وشعار مقاومة بني أمية، الشجرة الملعونة في القرآن.

فقالوا: نحن ثوار على بني أمية، نريد أن نخلصكم من جورهم، ونحن من الهاشميين، من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأئمتنا من أهل البيت.

فانخدع قسم من الشيعة بهم، وظنّوهم ثواراً يقيمون العدل ويرجعون الحق إلى نصابه، وينتصرون لآل محمد عليهم السلام، ويرفعون راية يا لثارات الحسين!

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

وهو شعار مقدّس وعظيم. لكن ما إن تمكّن بنو العباس، بعد أن اتخذوا فئة من الشيعة مطايا لهم حتى وصلوا إلى مبتغاهم من السلطة، انقلبوا على الشيعة وعلى أئمة أهل البيت أنفسهم.

فمن الذي سجن موسى بن جعفر، راهب آل محمد ﷺ، وقتله، ووضع جنازته باستخفاف على جسر بغداد؟

أليس هم العباسيون الذين كانوا بالأمس يرفعون شعار الدعوة لآل محمد؟

حتى قال بعض الشعراء:

يا ليت جور بني مروان عاد لنا * وأن عدل بني العباس في النار

فلماذا نرتكب الحماقات نفسها؟ لماذا ننصر جماعة ليست منّا؟

لماذا ندعمهم ونقف تحت رايتهم؟! ليضرب الله الظالمين

بالظالمين، ويخرجنا من بينهم سالمين.

فالزيدية كانوا يثورون في أيام الأئمة عليهم السلام، بل كان

منهم أبناء عموماتهم.

وقد ذكرتُ في محاضراتي نماذج من ذلك، بل حتى بعض الأبناء

أحياناً. وقد مرّ معنا في إحدى المحاضرات السالفة مثال على ذلك،

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

وهو محمد بن الإمام الصادق، الذي ثار وتحالف مع الزيدية، بل وادّعى الإمامة أيضاً! والزيدية يعتقدون بإمامته بالمناسبة.

وكانت ثورته لأجل من؟

العنوان كان فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام! يا لثارات فاطمة.. قسمًا يا زهراء ستثأر!

لكن أئمتنا لم يناصروه، بل على العكس قاطعوه، وإمامنا الرضا صلوات الله عليه قال عنه : إني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت! (١).

فلا تستدرجكم الشعارات كما يستدرج الصياد فريسته.
و لا تضحكوا على أنفسكم، كلّمنا رفع أحدهم راية أو شعارًا،
انجررتم وراءه كأنها طبلّة تقودكم.
لدينا ضوابط وقواعد، والعقلية الشيعة تحتاج إلى إعادة ضبط،
حتى لا نرتكب كوارث تاريخية نندم عليها.

١ يروي الصدوق في عيون الأخبار بسنده عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عمير بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال: إني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت! عيون أخبار الرضا - الشيخ الصدوق - ج ١ - الصفحة ٢٢١

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

ثبات حكم الحوثيين بسبب الشيعة

وانظروا اليوم إلى حكم الزيدية الجارودية الحوثية في اليمن،
استمر، ولعلّه يطول في المستقبل، وكم من الولايات ستحلّ على شيعة
أهل البيت عليهم السلام في اليمن من هذه الفرقة المتحولة للتشيع
زورًا!

نحن لا نقرّ بها، ولا نعترف بها، فهي فرقة معادية وإن تشابهت
معنا في مبدأ البراءة، فليس كلّ من تكلم بالرفض والبراءة صار منّا.
اصحوا! هؤلاء منحرفون انحرافًا عقديًا في جوانب عديدة، وإن
تظاهروا برفع شعار رفض أبي بكر وعمر.

أمثال هؤلاء مكانهم أقرب سلة مهملات..

وهناك أيضًا من لا يبدو عليهم انحراف عقدي ظاهر، لكن من
سلوكياتهم تعرف أنّهم دنيويون رخاص قذرون، طلاب دنيا
وراكبون للموجة.

نتائج عدم الاستماع إلينا

هذا ما حذّرت منه قبل عشر سنين، وقلت إنّني بدأت أتلمس أنّه بعدما وفقنا الله لإحياء المنهج الرافضي الأصيل في الأمة، ستنشأ ظواهر ركوب الموجة.

فكونوا حذرين من هؤلاء!

كم نصحنا من قبل ولم يُصغِ إلينا إلا بعد فوات الأوان، فإذا بنا نرى الوجوه التي تأتي بعد سنوات لتقول: نعم، تبين أن كلامكم صحيح، لكن بعد خراب البصرة.

بعدما صرتم أدوات بأيدي هؤلاء، وأعتموهم على ما أرادوا، واستعملوكم وقودًا حتى وصلوا إلى مبتغاهم، فإذا بهم يتركونكم. وبعد سنوات تأتون نادمين!

حدّثني أحدهم قائلاً: مع الأسف أنا نادم لأنني لم أستمع إليكم. ظننت أنكم متشددون في موقفكم الصارم بقضية داخلية بسيطة، لكنني استغفلت من ذلك الحقيق، حتى صار يحركني كما يشاء.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

واليوم، كل صباح حين أغسل وجهي وأنظر في المرأة، أرى صورة

حمار أمامي، فأقول لنفسي: كيف خرجت أحمقاً هكذا؟!

لهذا نقول منذ البداية: كونوا واعين!

ارفعوا مستوى تفكيركم، لا تساقوا بالعاطفة وحدها. لا إفراط

ولا تفريط.

القاسم الرسي!

نعود إلى صلب حديثنا؛ هذا التراث العقدي المعادي للإرهابي

يستحلّ دماءنا بزعم أن النبي ﷺ أحل دماءنا بحسب رواية مكذوبة

يرويها أئمة الزيدية. إنه تراث قديم ضارب في التاريخ، ولا يقتصر

عداؤهم علينا بل يمتد إلى أئمتنا الأطهار عليهم السلام بمتهى

الوقاحة.

خذوا مثلاً: أحد كبار أئمة الزيدية، يسمونه نجم آل الرسول،

واسمه القاسم الرسي.

هذا الرجل يُعدُّ عظيمًا عندهم، وله مؤلفات ومصنفات، وكان
ثائرًا أيضًا.. فقد ثار على حكم المأمون العباسي ومن بعده المعتصم،
لكنه لقلّة مناصريه اضطر إلى التخفّي والتنقّل حتى وافاه الأجل.
لذلك ينظرون إليه كالثائر الشجاع، والداعية الكبير، والعالم
الفذ، والأديب البليغ، والسيد الهاشمي العلوي الحسني.
له رسائل ومؤلفات مطبوعة اليوم تحت عنوان رسائل القاسم
الرسبي، ويمكن الرجوع إليها، وخاصة في رسائله في الرد على
الرافضة، لتروا بعينكم حجم العداة الذي يحمله في قلبه لأئمتنا
وشيعتهم..

تجاسر القاسم الرسبي على الأئمة عليهم السلام

ونحن نعتذر لأئمتنا عليهم السلام عن نقل هذه العبارات، إذ
يقول لعنه الله: وهو يسيء إلى أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم.

- فأين صفة أئمتهم وأحوالهم من صفة النبي ﷺ؟ وأين ما نرى
من أفعال أئمتهم قديما وحديثا فيما وصفنا كله من أفعاله!

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

ويضيف بمنتهى الوقاحة متحدّثًا عن إمامنا الجواد صلوات الله عليه، لأنه كان معاصرًا له، وكان يحسده..

• سبب حسد إمامهم القاسم الرسي للجواد عليه السلام

لأنه كبير في السن، والشيعية لم يعلنوا الثورة كما أراد، ولم يحظ بالشعبية التي حظي بها الإمام الجواد منذ أن صار إمامًا وهو بعمر تسع سنوات.

فحمل ذلك في صدره؛ أنا أكبر منه سنًا، و صاحب مؤلفات، وثورات.. ومع ذلك، لم يبايعوني، ولم يعترفوا بإمامتي، بل ذهبوا إلى هذا الصبي!

بالطبع، لم يستطع أن يتحمل هذا، وقد ادّعى الإمامة بطبيعة الحال..

فلاحظوا كيف يتكلم عن الإمام الجواد صلوات الله عليه، ونحن نعتذر لمقامه الشريف عن نقل هذا الكلام.

• وقاحة القاسم الرسي تجاه الإمام الجواد عليه السلام

ويستمر في فجاجته قائلاً: فكيف يسع حجة الله، إذ كان حجة على ما وصفتم أن يستغل الألوف، ويأخذ خمس أموالكم، ويؤكّل في كل

بلاد لقبض الأموال، ولا يُفَرِّج على أحد من خلق الله، ولا يقسمها في
الفقراء والمساكين؟! فهل رأيناه فرج على أحد منكم أو غير حاله؟
وقد رأيناه منه أفاعيل لا يجوز أن تكون في نبي، ولا في مؤمن، ونستحي
أن نصفه في كتابنا (١).

كلامه يقطر وقاحة، إذ يدّعي عن الإمام الجواد أفعالا مستحيلة،
وهو كذاب أشر، لم يتصل بالإمام الجواد قط.

من أين استمدّ هذه الأفعال المزعومة؟

إنه كذاب أشر! لقد فحص كل شيء، وحاول أن يجد مغامر و
مطاعن على الإمام، فلم يجد إلا ما ذكره عن الخمس: أخذ أموالكم
وأستغلها، دون أن يفَرِّج عن الفقراء والمساكين والمستضعفين بهذه
الأموال..

وهذا المنطق يذكّرنا بمنطق بعض البالونات الحشوية والأراذل
الذين يستخدمون نفس الأسلوب.

كما كانت أئمة الزيدية الخبيثاء ينالون من أئمتنا الأطهار عليهم
السلام على قضية الخمس، هكذا اليوم ينالون من نواب أئمتنا

١ رسائل القاسم الرسي | الرد على الروافض من أهل الغلو ص ٤١٧.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

الأطهار ومراجعنا العدول.. هذه القضية استُغلت لأهداف دنيئة، وأعدت من قبل إبليس نفسه لاستهداف الأمن الاقتصادي لشيعه أهل البيت عليهم السلام، لأن حفظ المذهب مرتبط باستقلالنا الاقتصادي.

نحن لسنا عالة على أحد، ولا نبيع ديننا لأحد.

الإستقلال الشيعي

فنحن مستقلون: حوزاتنا العلمية مستقلة، مرجعياتنا مستقلة، وطلبة العلم يتقاضون مستحقاتهم، لكن ليس من السلطان ولا من وزارة الأوقاف، بل من المرجع المستقل عن الدولة. فإذا ما أُزيل هذا الشريان الاقتصادي الحيوي، فإن ضعف النفوس سيبيعون دينهم لأجل السلطان والحاكم، كما حصل مع بعض فئات البكرية.

فلماذا لا يجسر شيخ الأزهر، أو غيره من المسؤولين، على إنكار المنكر في مصر؟ لماذا يخشى التحدث بصراحة؟

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

لأن رواتبهم من الدولة ومن وزارة الأوقاف ومن الحكومة، ومن يتكلم يذهب إلى السجن.

وهكذا بدأت بلاد الحرمين شيئاً فشيئاً تملأ بالفجور، بالمنكر، وبالعريضة، من قبل بعض عناصر البكرية، دون أن يكون هناك صوت قوي من مشايخهم أو من المفتي ليواجه ذلك.

بينما فرق راقصة تُستقدم من الخارج لتظهر على الملأ في الرياض، مروجين الفحشاء والإساءة في بلاد رسول الله ﷺ.

إنك لا ترى في الساحة صوتاً لمفتٍ يتكلم، ولا هيئة كبار العلماء تنطق، ولا مشايخهم يبدون موقفاً، كلهم صامتون سكوت الموتى.. فالمفتي ومن ذكرنا يتقاضون رواتبهم من الدولة، يأكلون ويشربون من عطائها، ثم يسكتون سكوتاً مريباً.. هذه قضية خطيرة.

منذ سنوات خرج علينا بالون فتنة، وشكك في الفريضة العظمى التي نصّت عليها شريعتنا، فريضة الخمس، الواجب إنفاذها وإعمالها وتنفيذها وأداؤها في عصرنا.

ثم يجيء هذا فيقول بملء فيه: قد سقط عنا الخمس! وكأن الإمام عليه السلام قد أباحه لنا مطلقاً! أي جهل هذا؟ بل أي خبث هذا؟

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

إن مثل هذا القول المتهور إنما هو إما جهل مفضوح أو خبث مقصود.

هذه المسائل قد بُحثت من قرون في كتبنا الفقهية الاستدلالية بدقة وتفصيل، وقد استوفى العلماء الكلام فيها بما لا يدع لمتخصرٍ متسَعًا.

والذي عرفناه وتيقناه، والذي لا يسع مؤمنًا يخشى الله عز وجل إلا الإقرار به، على أقل تقدير من باب الاحتياط، أن الإباحة إنما وقعت في ثلاثة أصناف محدودة، بقرائن الروايات وتعاضد الأدلة بعضها ببعض. وهي: خمس المتاجر، وخمس المناكح، وخمس الموارث. هذه الثلاثة قد أُسقطت، والتعليل مبين في النصوص: "لتطيب ولادتهم ولا تخبث (١)".

أمّا سائر الأخماس، كخمس الأرباح والمكاسب على عمومها، فلم يثبت فيها الإباحة المطلقة.

١ كما جاء في التوقيع الشريف: وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا

لتطيب ولادتهم ولا تخبث. | الغيبة - الشيخ الطوسي - ج ١ - الصفحة ٣١٣

فهذا بحث فقهي تفصيلي، لا يتكفل به إلا الفقهاء المجتهدون الذين نصبهم صاحب الأمر عليه السلام حججاً علينا، وقال: «فإنهم حجتني عليكم»^(١).

أما أن يخرج من لا يفرّق بين الهرّ والبرّ، ثم ينصب نفسه مبيّناً لتكاليف الناس، يصيح عبر البرامج والفضائيات، يثير الشبهات ويبعث البلبلة، فهذا باطل و عبث.

وما هذه البالونات التي ينفخونها إلا هواء، لا بد أن تثقب وتنفجر.

أيها الواعي، إياك أن تتحلق حول هؤلاء أو تصغي إليهم؛ فما قيمتهم؟

قيمتهم في الحوزات العلمية صفر، لا وزن لهم ولا مقدار. وإن زعموا أنهم شيعة، فما هم إلا شيعة اسمًا، أما سلوكهم وفكرهم فمن جنس الزيدية.

وهذا عين ما كان عليه أئمة الزيدية من قبل؛ فقد كانوا ينكرون على أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم قبض الخمس، ويقولون: لماذا

١ الغيبة - الشيخ الطوسي - ج ١ - الصفحة ٣١٤

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

يأخذون الأخماس من الناس؟ وأي مشاريع أقاموا بها؟ وأي مصالح أنجزوا بها؟

وهذا كلام القاسم الرسي لعنه الله، إمام الزيدية الأكبر، هكذا كان يتكلم في إنكار الإمام الجواد عليه السلام. واليوم نسمع الصدى نفسه في أفواه هؤلاء المدّعين.

ضرورة وجود المرجعية

نعم، مع كل ما يوجّه من نقد إلى الكيان المرجعي أو إلى بعض سياساته، تبقى الحقيقة أن المرجعية قد فعلت الكثير، بل الكثير جدًا. ومهما اختلف الناس معها أو اتفقوا، فكل مؤمن محجوج بها؛ إذ هي عصب مذهبنا في عصر الغيبة.

وإذا انقطع هذا العصب، لا سمح الله، تلاشى المذهب شيئًا فشيئًا. فلا بد من التسقف بسقف المرجعية، وإلا صار مصيرنا مصير الزيدية، مذهبًا للفوضى.

حال الزيدية

تأمل في حالهم: لم تكن عندهم مرجعية واحدة محددة، فافترقوا وتشظّوا، وصار كل من خرج بسيفه ادّعى لنفسه الإمامة، فانقسموا شيعاً، وتطاحنوا فيما بينهم، حتى غدا كل واحدٍ منهم إماماً، يتقاتل مع سواه من الأئمة المزعومين! تلك هي نهايتهم، وتلك عاقبة من لا يسير خلف مرجعية منصوبة مأمونة.

التخبطات والتناقضات لدى الزيدية

ثم على هؤلاء البلهاء من ورثة الزيدية، من كهنتهم وأخبارهم وعلمائهم، أن يحاولوا التوفيق بين تراثهم المليء بالتناقضات والتضارب، فلا يجدون لأنفسهم مخرجاً إلا بالتقلب والتذبذب. مرةً يأخذون قولاً، وتارةً يرجعون عنه، وأخرى يبتكرون تأويلات لا تقبلها عقول العقلاء، حتى آل بهم الأمر في النهاية إلى أن يعملوا في جملة من الفروع الفقهية بفقه أبي حنيفة!

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

فمذهب يزعم أنه "مذهب آل البيت"، ويُزَيَّنون به مجالسهم
وكتبهم، فإذا وصلوا إلى الفروع وجدناهم مضطرين إلى أن يستمدوا
أحكامهم من أبي حنيفة!

أليس هذا قمة العجز؟ أليس هذا أصدق دليل على الضعف
والنقصان؟

فأين هو باعهم في أصول الدين؟ وأين هو عمقهم في الفقه
وفروعه؟

قيمتهم في هذا الباب معدومة، صفرية محضة، بينما نحن - أتباع
مدرسة أهل البيت عليهم السلام - سادة العلم بحق، بشهادة القريب
والبعيد، المؤالف والمخالف.

ألسنا نحن الذين شهد لنا حتى بعض كبار علماء البكرية
ومحققهم في كتبهم بأن علم فقهاءنا وأصوليينا قد سبق علوم غيرهم
أضعافاً مضاعفة؟

لقد نقلت سابقاً في الدروس الحوزوية في علم الأصول
اعترافاتهم الواضحة: أن أعظم المحققين في هذا العلم، وأرفع
الفقهاء في مدارج الاجتهاد، هم من أبناء هذه المدرسة المباركة.

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

فحوزتنا العلمية شاخحة كالجيل، مرجعيتنا سامقة كالمنار.
نظام كامل مترابط الأسس، رصين البنيان، الذي هندسه وأرسى
قواعده إنما هو صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، هو
الذي شرّعه وهو الذي يرعاه ببركته ونظره، ولذلك بقي متماسكاً
عبر القرون، صامداً أمام العواصف، يمدّ هذا المذهب الشريف
بالقوة والحياة.

ولهذا السبب نحن اليوم نتمدد وننتشر، ويعلو صوتنا ويزداد
حضورنا.

عاقبة الزيدية

انظروا إلى الزيدية في المقابل: كانت لهم دول في إيران، في بلاد
الديلم، في الهند، في العراق، في اليمن، في الحجاز.
أقاموا سلطاناً، رفعوا رايات، حكموا عصوراً، ولكن ماذا كانت
العاقبة؟ أين هي تلك الدول؟

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

كلها انقرضت وانهارت، وزال أثرها كما يزول السراب، ولم يبق منها اليوم إلا شراذم قليلة مبعثرة هنا وهناك، جيوب محدودة لا قيمة لها.

أما نحن، فعلى خلافهم تمامًا.

الأصل عندنا منذ أيام الغيبة الكبرى كان العزلة والانزواء والتقية، بل بأمر من أئمتنا الطاهرين عليهم السلام أنفسهم. ومع ذلك انتشرنا في طول الأرض وعرضها، حتى صرنا نشكل اليوم شطرًا من العالم الإسلامي، وأصبح صوتنا مسموعًا، ومذهبنا قائمًا.

بينما أولئك الذين أقاموا دولًا وجيشوا الجيوش لم يبق لهم من الأتباع إلا الأقل القليل.

وهذا هو السر الجوهري: أن شيعة أهل البيت عليهم السلام منذ بداية الغيبة الكبرى، إلى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله تعالى، تمسكوا بأمر مرجعيتهم التي نصّبها لهم إمام زمانهم صلوات الله عليه، فجعلها الضمانة لبقاء مذهبهم، والعصمة من التشتت والضياع. فالمذهب لا يقوم إلا على هذا السقف، سقف المرجعية.

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

وإلا فالبديل هو الفوضى العارمة التي ضربت الزيدية وأمثالهم.
هذه هي قيادتنا، هذه التي تأمر وتنهى، تحلل وتحرم، ونحن لها
سامعون مطيعون لها.
ومن هنا، وبرغم الانقسامات التي وقعت، ورغم تعدد
المرجعية، فإنّ بركة تمسّكنا بها أوصى به صاحب الأمر صلوات الله
عليه حفظت مذهبنا، وصانت كيانه، حتى انتشر في أصقاع الأرض.
أما الآخرون فليسوا كذلك؛ هم في انكماش وضيق، ونحن في
تمدد واتساع.

هداية الكثير من الزيدية

هل بلغك أنّ أحداً يترك التشيع الإمامي ليصبح زيدياً؟ هل
سمعت بمثل هذا؟
أما في المقابل فكم من شخصٍ، حتى من أعلامهم، انتقل من
الزيدية إلى الإمامية، وأقرّ بالحقيقة المرة، حقيقة النصب!

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

لقد تواصل معنا أحدهم بالصوت والصورة وأعلن تشييعه، وقد نشر المقطع وشوهد.. وكان ذلك قبل نحو ثلاث سنوات، إذ ظهر على القناة مقطع لأحد الإخوة من اليمن، وهو من مشايخهم أو من طلبة علمهم، يُدعى محمد علي المتوكل، صرّح فيه بوضوح أنّ المذهب الزيدي مذهب هزيل، قائم في جوهره على منطق الخروج بالسيف، وأنه في حقيقته مذهب ناصبي كما وصفه أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم!

بيان آل محمد في الزيدية

وكلام أئمتنا صادق.. فهذا إمامنا الجواد عليه السلام فسّر قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ بأنها وردت في النواصب والزيدية والواقفة..

- فعن محمد بن الحسن، عن أبي علي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حدثه قال: سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام

هذه الآية ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نزلت في النصاب والزيدية، والواقفة من النصاب^(١).

ومن قبله قال إمامنا الصادق عليه السلام محذراً؛

- فيروي الكشي رحمه الله، عن محمد بن الحسن البراثي، عن أبي علي، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمه، عن جده عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال: إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب، قلت: جعلت فداك أليس يتتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرؤون من عدوكم؟ قال: نعم، قال: قلت: جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم؟ قال: كلا يا عمر ما أنت منهم، إنما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى^(٢).

أترون القاسم الرسي - لعنه الله - الذي يُجلّله الزيدية ويُصلّون ويسلّمون عليه؟ هذا إمامهم الأعظم، ومع ذلك كان يتكلم عن أئمة

١ رجال الكشي ج ٢ ص ٧٥٩

٢ كسابقه.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

أهل البيت عليهم السلام بمتهى الحقارة، ويطعن في إمامنا الجواد عليه السلام ويهينه بتلك الكلمات الساقطة.

ونحن نعرف هذه النصوص، وأطلعنا على تلك الخبائث، ولكن ننقلها ليتّضح كيف كانوا ينالون من أئمتنا صلوات الله عليهم.

أفلا يصدق فيهم قول أئمتنا بأنهم شرّ من النواصب؟

بل قد تجد الزيدية أحياناً أكثر وقاحةً وسفالةً في ألسنتهم القدرة من النواصب المعروفين من الخوارج.

نحن بطبيعة الحال لا نقول إنّ كلّ من انتسب إلى الزيدية اليوم يعادي أئمة الهدى عليهم السلام، فالعوام كثير منهم يحبون أهل البيت ولكن تلبس عليهم الأمور.

أما كهنتهم وعلماؤهم فالأمر عليهم واضح، ومع ذلك يتبعون أسلافهم في نصب العدا لأئمتنا، وينقلون تلك المطاعن بعينها.

هل الحوثيون أنجاس؟

أتدرون ما الحكم الشرعي الذي يترتب على هذا؟

ذلك القاسم الرسمي حين يسبّ الإمام الجواد عليه السلام ويهينه، فحكمه حكم الناصب النجس، الذي إذا صافحته بيد مبتلة تنجست يدك، ولا يجوز له دخول المساجد ولا المشاهد المشرفة.

- والسؤال اليوم: أليس الحوثيون على عقيدة الرسمي؟ أيتبرأون منه؟ الجواب: كلا، إنهم يفتخرون بالانتساب إليه، ولا ريب أنهم على مذهبه، ماضون على خطاه.

هذه العقيدة ليست منسوبة إلى القاسم الرسمي وحده، بل هي أساس المذهب الزيدي الذي قامت عليه دولتهم في اليمن منذ أيام يحيى بن الحسين، واستمرت حتى آخر دولتهم المتوكلية. كلهم ينتسبون إلى القاسم الرسمي، يعدّونه جدّهم وإمامهم والحجة المعتمدة عندهم، ثم تتسلسل عقيدتهم إلى بدر الدين الحوثي ومن بعده.

وهذا هو قول الحوثيين في أئمتنا وشيعتهم: مقالة تنضح نصباً وعداءً، يطعنون فيها بأئمتنا صلوات الله عليهم، ويهينونهم، بل ويشبّهونهم - والعياذ بالله - بأنهم لم يكن لهم هم سوى جمع

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

الأخماس والتلاعب بالناس، ونسبوا إليهم أفاعيل بعيدة كل البعد
عن أفعال رسول الله ﷺ.

أليس هذا طعنًا صريحًا في عدالتهم وعصمتهم؟

ما هو ذنبنا عند الزيدية؟

أما نحن أتباع الأئمة، فحكمنا عندهم أننا مشركون، حلال
الدم، استنادًا إلى حديثٍ مكذوب وضعوه على لسان رسول الله ﷺ.
وذنبنا ما هو؟

ليس لأننا رفضنا أبا بكر وعمر - فهم الزيدية الجارودية
يوافقوننا في ذلك - بل لأننا رفضنا زيدًا في دعواه، ولم نقرّ بإمامته، إذ
لم يكن إمامًا حقًا.

نعم، قد نميل إلى صلاحه وفضله، ولكن لا على سبيل العصية
ولا الهوى، بل على أساس الإنصاف والحرية في الموقف.

ثم انظروا، سيدنا المرجع آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي - حفظه الله - من ذرية زيد نفسه، ومع ذلك لم يحمله نسبه على أن يدافع عن دعوى لا حقّ فيها، بل التزم بالحق حيثما كان. فهل أولئك الذين يرفعون لواء زيد اليوم أحرص على زيد من ذريته الأبرار؟

لكننا - نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام - لسنا أصحاب أحسابٍ وأنساب، ولا نتبع الأئمة لأنهم أجدادنا في النسب، بل لأنهم حجج الله علينا.

نحن لا نعادي أبا بكر لأنه ليس جدًّا لنا، ولا نوالي فلانًا لأنه من نسلنا؛ قضيتنا ليست عصبية، بل قضيتنا هي أن من كان مع الحق توليناه في الله، ومن كان مع الباطل تبرأنا منه في الله.

قد يكون الأب في الحق فنطيعه، ويكون ابنه في الباطل فنعاديّه، والعكس بالعكس.

المسألة- عندنا- هكذا، لا مجال فيها للهوى ولا للعاطفة ولا للعصبية الجاهلية.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

ولا نقول إن كل الزيدية اليوم يعادون أئمتنا عليهم السلام، لكننا لا نشك في كبرائهم ورؤوسهم.

إلزامٌ مخرج ثانٍ للنظام الإيراني

ومن هنا نوجه سهماً آخر إلى صدر علي خامنئي، فنقول له:
ما بالك تدعم الحوثية، وهذه عقيدتهم في الإمام الجواد عليه السلام؟
أليس كلامهم كلام أئمتهم الذين يطعنون بأئمتنا الأبطال؟
أنت إذن تدعم النواصب، بل من هم شر من النواصب، كما
وصفهم الإمام عليه السلام نفسه.

فأين تفرّون من هذه الحقيقة؟

● دورنا تجاه الحوثيين

فما هو دورنا إذن؟

١. النقطة الأولى:

ألا ننساق وراء هؤلاء الحوثيين ولا غيرهم، بل حتى لو كانوا من
الإمامية أنفسهم. فليس كل من رفع راية نتبعه.

الرايات المرفوعة في زمن الغيبة الأصل فيها الذمّ، ولا تخرج من هذا الذمّ إلا إذا كانت مأذونة ومجازة من الحاكم الشرعي الجامع للشرائط.

وإلا فليست كل راية يُرفعها شخص هنا أو هناك تكون حجة على الناس.

فبأي أساس تقاتل تحت رايته؟ هل هو مأذون؟ هل أجاز له مرجع جامع للشرائط؟ أم هو ادّعاء فارغ؟

ولو جئني بخامثي نفسه فلن يغيّر شيئاً، لأنه متقمّص لمرتبة الاجتهاد بلا حق، وقد فضحه أستاذه الشمس الخراساني بالصوت والصورة، حين صرّح أنّه ليس بمجتهد.

يا أخي، إذا كنت تزعم أنك شيعي، فعليك أن تتبع الأئمة الأطهار عليهم السلام، ومن ثم حججهم من المراجع العدول الجامعين للشرائط. هؤلاء هم الذين يُجيزونك أو يمنعونك من رفع السلاح، لا على هواك.

فالقضية خطيرة، فيها دماء وحروب، ولا يجوز التساهل فيها.

٢. النقطة الثانية:

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

أن نعلم أن كبار هذه الطوائف - الزيدية ومن شابههم - ليسوا منّا، بل هم شرّ من النواصب، إذا كان تراثهم مليئاً بالإساءات والطعن في أئمتنا الأطهار.

فلا فرق عندي بين زيديّ أو خارجي أو وهابي أو إسماعيلي، بل قد يكون الوهابي - في بعض الأحيان - خيراً من هؤلاء؛ لأن كثيراً من الوهابية على الأقل يحافظون على شيء من الأدب في الحديث عن أئمتنا، فلا يطعنون في أعراضهم ولا يهينونهم، بخلاف تراث الزيدية أو الإسماعيلية أو الإباضية الذين أساءوا إلى أئمتنا بأقبح العبارات. ولهذا كان حكمهم أشدّ.

الفرق بين الوهابية والمذاهب الشيعية المنحرفة

صدقوني، قد يكون الوهابي وهابياً صريحاً، لكن - على قبح مذهبه وبشاعة أصوله - يبقى في تراثه قدرٌ من الأدب حين يتحدث عن أئمتنا عليهم الصلاة والسلام؛ فلا يجروا أن ينال من أعراضهم، ولا يطعن في مكانتهم بألفاظ نابية.

أما التراث الإباضي فليس فيه احترام لأئمتنا، والتراث الزيدي كذلك لا يعرف لهم حقهم، والتراث الإسماعيلي أشدّ، إذ يسيء إلى أئمتنا بأقبح العبارات وأشنع الأوصاف.

ولهذا يكون هؤلاء - مع انتسابهم ظاهرياً إلى البيت النبوي - شرّاً من الوهابي نفسه.

تأمّلوا: قد لا نحكم على الوهابي بالنجاسة، فلا نمنعه من دخول الحرم الشريف، بينما هذا الذي يزعم الاشتراك معنا إلى الإمام السادس أو السابع - كالبهرة من الإسماعيلية أو الزيدية - نحكم بنجاسته ونمنعه.

والسبب أنّ هذه ليست مسألة عاطفية أو مجاملة، بل هي حكم فقهي شرعي صريح: من كان محكوماً بالنجاسة، فهو نجس حتى يبرأ من الباطل ويعلن توبته.

القضية انتهت، لا مجال فيها للتأويل ولا للمدارة.

خذوا مثلاً حياً: هذا المسمى بعبد الملك الحوثي، لو أراد الطهارة حقاً، فعليه أن يخرج على الملأ ويقول: "أبرأ إلى الله من تراث أئمتي الذين طعنوا في الإمام الجواد وأهل بيت العصمة عليهم الصلاة

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

والسلام." عليه أن يتبرأ بوضوح من كلام القاسم الرسي الذي امتهن مقام الأئمة وأهائهم.

عندها فقط يُحكم له بالطهارة، أما ما دام ثابتاً على هذا التراث، غير متبرئ منه، فحكمه النجاسة لا ريب فيه.

استنقاذ الزيدية وهدايتهم

ثم النقطة الثالثة، وأختم بها، إنها والله كلمات فيها فوائد لم تسمعوها من قبل: عوام الزيدية يجب أن نستنقذهم مما هم فيه، وأن نمُدَّ لهم يد الهداية، بل حتى بعض مشايخهم وكبرائهم في الحقيقة يمكن أن يهتدوا متى ما وصلتهم الحجة.

وأنا في يقيني - ومن خلال تأملي - أننا لو اجتهدنا أكثر في كشف حقيقة هذا المذهب الهزيل اللقيط، المذهب الزيدي الذي لا يُعرف أبوه إلى الآن، وإنما هو أخلاط متفرقة امتزجت وتكون منها مذهب مشوّه، لو اجتهدنا في فضح تناقضاته وبيان مطاعنه، مع جعل دعوتنا صادقة مخلصة لإمام زماننا الحجة بن الحسن عليه السلام، لاهتدى كثير منهم بإذن الله تعالى.

أجل، تاريخنا شاهد على ذلك: كم من الزيدية قد التحقوا بركب الحق ولجأوا إلى سفينة النجاة.
ورحمة إمامنا صاحب العصر والزمان - عجل الله تعالى فرجه -
بالغة إلى الحد الذي قد يشمل حتى أعداءه، استنقاذاً لهم من مهالكهم.

مثال على شمول رحمة إمامنا لأحدهم

أضرب لكم هنا مثالاً جليلاً: عندنا أحد علمائنا الكبار في زمانه،
الأمير ورام، وهو عالم كردي جليل، جدّ السيد ابن طاووس من جهة
الأم، وهو من أعظم العلماء، وله كتاب مشهور بعنوان تنبيه الخواطر
ونزهة النواظر.

هذا العالم ينقل لنا قصة عجيبة مؤثرة عن رجل من الأشراف، من
السادة الحسينيين، شريف النسب، عظيم المنزلة، عالم كبير شهد
المخالفون قبل الموافقين بفضله وعلوّ شأنه.

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

قصة الشريف عمر العلوي الزيدي

إنه الشريف عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الزيدي الكوفي،
شيخ الزيدية في الكوفة وعالمها الأبرز في القرن الخامس.

- وقد وصفه المؤرخون بأنه: الشيخ العلامة المقرئ النحوي ،
عالم الكوفة وشيخ الزيدية ، أبو البركات .. قال السمعاني : شيخ
كبير ، له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو ، وله
التصانيف في النحو ، وهو فقير قانع باليسير ، سمعته يقول : أنا
زيدي المذهب ، لكنني أفتي على مذهب السلطان (١).

كان هذا الشريف في الكوفة، والكوفة كان أغلب سكانها زيدية في
تلك الفترة.

و الآن انقرضت الزيدية من الكوفة، وهذا يدل على عظمة مذهبنا
ونظامنا المرجعي، وكذلك على ما أرساه الأئمة عليهم السلام.
فهذا كان سيد الكوفة، وشيخ الزيدية فيها.

١ سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٠ ص ١٤٥

- الورام في مجموعته ينقل هذه الحكاية بهذا السند، يقول: "حدثني السيد الأجل الشريف أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، قال: حدثني عليّ بن نهما، قال: حدثني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدايني العلوي، قال: كان بالكوفة شيخ قصار، وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة، مبتلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحته جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمّنة ويسرة، فحصحص الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتماً به، فلما سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟ " .

وقد سأل عنه، لأن عمر بن حمزة كان شخصية علمية بارزة، يُعد كمرجع للكوفة في ذلك الزمان.

هل تحالفك الأيام ليكون حالك مثل هذا؟ أن تكون في مسجد السهلة مثلاً، وإذا بك ترى هؤلاء الثلاثة قد دخلوا، فهذا صاحب الأمر عليه السلام مع اثنين من معاونيه.

وكما تعلمون بأن صاحب الأمر لديه في كل زمان ثلاثون معاوناً، وهؤلاء جهازه الخاص، وهم يموتون ويتغيرون حسب كل حقبة.

- فهذا الرجل ما تمالك نفسه، فدنا منه وقبل يديه وقال له: "يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟

- فقال عليه السلام: "فقال: لا- لأنه باقٍ على الزيدية كما كان- وربّما اهتدى إلاّ أنّه ما يموت حتى يراني.

الكلام الآن يقوله هذا الشيخ العابد الزاهد في مجلس ذلك الشريف، والد ناقل هذه القصة، لا يختلط عليكم الأمر.

- يقول: فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفّي

الشيخ عمر ولم يشع أنّه لقيه.

ما دل على أنه لم يره.

- فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي

كان ذكرها، وقلت له مثل الراد عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا

الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت

إليه؟

أي أذكرته بالحكاية التي كان قد رواها سابقاً، وقلت له: مثل

الرد عليه، أليس كنت قد ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى

يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه؟

- فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره؟

- ثم يقول: ثم أنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد

الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: أنا كنا

ذات ليلة في آخر الليل عند والدي، وهو في مرضه الذي مات فيه

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

وقد سقطت قوّته بواحدة وخفت موته والأبواب مغلقة علينا، إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله.

لأن الإمام عليه السلام عندما يحضر، يصيب العديد من الحاضرين بحالة ذهول بحيث لا يستطيعون التمييز بينه وبين غيره إلا بعد أن يغيب عن نظرهم.

- ويتابع: فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً والدي يبكي ثم نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: اجلسوني، فأجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث آتى فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنا لم نجدّه، ثمّ أنا سألناه عنه فقال: هذا صاحب الأمر عليه السلام، ثم عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه.

الحمد لله، في آخر اللحظات جاءه صاحب الأمر عليه السلام، وأدركه برحمته ورأفته وشفقته، فاستنقذه، فاعترف بإمام زمانه قبل وفاته، فلم يمت على ميتة جاهلية.

وربما كان ذلك لأنه كان معروفًا بالفضل والزهد والتقوى والصلاح، ولم يكن متعنتًا، ولا جاحدًا، ولا مكابرًا متغطرسًا.

نداء للزيدية

فالآن، هذا نداء لكل زيدي، ولكل بقايا الزيدية: إن بحثت بصدق وبتجرد، وسألت الله تعالى بإخلاص أن تعرف إمام زمانك، فوالله لتعرفنه.

إنها قضية خطيرة يا أخي، كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية^(١). فاعلم، أيها الزيدي، أن إمام زمانك اليوم ليس من أئمة الزيدية المزيفين، مثل من يُسمّى عبد الملك الحوثي، فهو لا يرقى إلى مقام الإمام الحق، ولا جلالته، ولا عظمته.

فكيف يكون إمامًا وقد تنعقد إمامته على قوة الميليشيات؟

ومن هو هذا الإمام الذي بشر به رسول الله ﷺ؟

^١ وسائل الشيعة للحر العاملي - ج ١٦ - الصفحة ٢٤٦

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

من هم الأئمة الإثني عشر الذين بشر بهم رسول الله ﷺ (١)؟
إن أكثر المذاهب الإسلامية لا تملك تفسيرًا منطقيًا وواقعيًا لهذا
الحديث النبوي الشريف المجمع على صحته، إلا مذهب الإمامية
الإثني عشرية.

وسُمِّي بهذا الاسم لأن أئمة هذا المذهب بعد رسول الله ﷺ اثنا
عشر، لا يزيدون ولا ينقصون.

وفي زماننا هذا، هناك إمام حيّ باقٍ على قيد الحياة، كما مدّ الله في
عمر الخضر عليه السلام، يرفع شؤون أمة جده رسول الله ﷺ من وراء الستار
كما في الروايات الشريفة.

- فعنه عجل الله فرجه الشريف: أما وجه الانتفاع بي في غيبي
فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان
لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء (٢).

١ كما في الحديث الذي يرويه البكرية قبل الشيعة: يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، فَتَكَلَّمَ فَخَفِيَ عَلَيَّ،
فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي، أَوْ إِلَى جَنْبِي، فَقَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. أخرجه البخاري برقم ٧٢٣٣.

٢ كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الجليل الأقدم الصدوق - ج ١ - ص ٥١٣

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

إذا أردت أن ترى هذه الشمس المشرقة، فلتتعب نفسك أيها الزيدي، وتسلق الجبل حتى تعلو فوق السحب، فترى الشمس وهاجة مضيئة.

فاحذر أن تموت ميتة جاهلية، ولا تتبع تشيعاً باطلاً كما يفعل الآخرون، بل انتقل من هذا المذهب المزيف إلى دين أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وكن من شيعتهم الأبرار الإمامية الرافضة.

الإختراق الإمامي لبيوت أئمة الزيدية!

هناك من أئمتك الزيدية من أنكروا أن للحسن العسكري عليه السلام ولداً، مثل الإمام الزيدي في زمانه، والذي كان حاكماً للديلم، المعروف بالناصر الأطروش.

هذا الإمام الزيدي أنكر الإمام المهدي عليه السلام، ومع ذلك، كيف شاء الله أن الحق يفرض نفسه، وكيف أن الاعتقاد بالإمام المهدي من ولد الحسن دخل إلى بيته؟

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

فائنان من أبنائه، وهما أيضًا من أهل العلم والفضل، أحدهما يُسمّى علي، وقد كان شاعرًا وأديبًا، والآخر أحمد، أقرأ بالإمامة الحقّة للإمام المهدي عليه الصلاة والسلام، خلافًا على أبيهما.

أترى كيف يسري التشيع؟ وكيف تتغلغل الإمامية حتى في بيوت أئمة الفرق الأخرى؟

هذه دلالة على ما يتمتع به هذا المذهب من حقٍ مستمد من الله تعالى، والذي ينشره في الأرض هو الله تبارك وتعالى.

فأنت أيها الزيدي، وأيها الإسماعيلي، وأيها الإباضي، وأيها البكري، وأيها المعتزلي، إن كانت للمعتزلة بقايا، اعلموا أن الحق سيتقل إليكم، وسيهديكم الله إلى مذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام.

إن المذاهب تصعد وتنزل، تنتشر وتنكمش، لكن الحق الذي أرساه الله ثابت على مرّ الزمان، وهو الذي ينتقل الناس إليه، وينتشر فيه دين الله، وهو الذي يرفع هذا المذهب ويستمر برعاية الله تبارك وتعالى، لأنه تعهد بأن يظهر دينه على الدين كله.

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(١)..

من الفخر لنا أن مذهبنا هو المذهب الوحيد الذي لم يركن أهله إلى الظالمين، ولم يجيز أحدهم إمامة الظالم، ولم يقر بالإمامة لأي ظالم قط. وهذه الميزة العظيمة والفريدة لا توجد إلا عندنا دون سائر المذاهب الإسلامية الأخرى.

معنى كوننا رافضة

نحن رافضة، ومعنى كوننا رافضة أننا نرفض الظلم والظالمين والباطل والمبطلين، حتى لو كانوا ممن تهوهم الأنفس، كما لو كانوا من ذرية سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

فإننا نرفضهم إذا تلبسوا بالظلم أو الباطل؛ لا يشفع لهم كونهم فاطميين، فلا نحترمهم، ولا نبجلهم، فضلاً عن أن نقدرهم.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

فالظالم عندنا مرفوض، وهذا ما علمنا إياه أئمتنا عليهم الصلاة والسلام، ومن ذلك، هناك رواية يرويها صاحب الاحتجاج، عليها الرحمة، عن أبي بصير في تفسير قوله تعالى: "﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"﴿

- سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا" قال: أي شيء تقول؟ قال: أقول إنها خاص لولد فاطمة.

- وأضاف عليه السلام: أما من سل سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم، فليس بداخل في هذه الآية. فمن يدعو إلى نفسه ويصرف الناس عن الإمام الحق فهو داعٍ إلى الضلال.

- فسأله أبو بصير: من يدخل فيها؟

- فقال عليه السلام: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت العارف حق الامام، والسابق بالخيرات الامام (١).

فالذي يدعو الناس إلى نفسه يدعوهم إلى إمامة غير الإمام الحق، وبالتالي يكون ظلمه عامًّا للناس، أما الظالم لنفسه، فجرمه يقتصر على نفسه فقط.

من هو الظالم لنفسه؟

وبناءً على هذا، الظالم لنفسه هو من لا يدعو الناس إلى ضلال ولا إلى هدى، ولا يحرف الناس عن الطريق المستقيم، بل قد يجلس في بيته بلا تأثير، ولكنه يظل ظالمًا لنفسه.

وهذا تفسيرٌ حتى لا يتهاون الناس في الدعوة لإمام زمانهم، فإذا سكوت، وقعوا في ظلم أنفسهم.

١ الاحتجاج ص ٢٠٤.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

من هو المقتصد والسابق بالخيرات؟

أما المقتصد من أهل البيت، فهو العارف بحق الإمام: الهاشمي العلوي الفاطمي الذي يعتقد بإمامته ويدعو له.

وهذا يشملهم تفسير الآية، والسابق بالخيرات هو الإمام، وهو من سبق بالخيرات بإذن الله.

رواية أخرى أخرجها الكليني، عليها الرحمة، في الكافي الشريف بسنده عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال سليمان: سألته عن قوله تعالى: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا"، فقال: "أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنها في الفاطميين؟ قال: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف.

أي من دعا للانقسام على الأئمة الحق.

وهذه إشارة واضحة إلى الزيدية، الذين يشترطون الإمامة لديهم القيام ورفع السيف، فإمامهم يُعدّ إمامًا بمجرد أن يجرّد سيفه من غمده ويدعو لنفسه قائلاً: أنا الإمام!

وإن كان فاطمياً فلا يكون من المصطفين، ولا يكون ممن ورث الكتاب. بل محال أن يكون كذلك؛ لأنه ظالم لنفسه، وظالم للناس إذ يدعوهم إلى الخلاف على أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويسمي نفسه إماماً دونهم، مستغلاً قرابته من رسول الله ﷺ، ومن البضعة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهما الصلاة والسلام.

أفهلكذا يستعطف الناس ويستغلهم ويجرهم إلى نفسه؟

- تأملوا كلام الإمام عليه السلام: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف». فقلت: فأى شئ الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الامام، والمقتصد: العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات: الامام^(١).
نقول إن هذه إشارة واضحة إلى الزيدية، لأنها - علاوة على ما تضمنته من ألفاظ دالة على ذلك - تتناسب مع حال الراوي سليمان بن خالد البجلي، الذي كان في مرحلة من حياته قد مال إلى الزيدية، مع أنه في الأصل من أصحاب أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه.

١ الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٢١٥

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

وفي ترجمته ، عده شيخ الطائفة الطوسي من أصحاب الإمام الباقر ثم صار من أصحاب الإمام الصادق ؛ قال الشيخ: سليمان بن خالد أبو الربيع الهلالي مولاهم، كوفي، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام ، خرج مع زيد وقطعت اصبعه معه ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره ، صاحب قرآن (١).

أي أنه كان الرجل الوحيد من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام الذي خرج مع زيد في ثورته.

مقبولية زيد عند أصحاب الإمامين الصادقين

وهذا يدلّ على أنّ زيداً في حركته الثورية لم يكن مقبولاً عند السواد الأعظم من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام ، إذ لم يخرج معه سوى هذا الرجل.

١ اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - الصفحة ٦٤٤

وهذا الرجل - سليمان بن خالد - وصفه العلماء بأنه كان قارئاً للقرآن، عابداً، من أهل التلاوة والخشوع. وهو رجل صالح لا مطعن فيه.

بل إن الروايات تذكر أنه حين توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام، تأثر الإمام لفقده وتوجّع عليه. هذا ما نقله الشيخ في رجاله.

أمّا البرقي فقد عدّه في رجاله من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، وقال: «سليمان بن خالد البجلي الأقطع: كوفي كان خرج مع زيد بن علي عليه السلام فأفلت». ونقل عن كتاب سعد: «أنه خرج مع زيد فأفلت فمن الله عليه وتاب ورجع بعده»^(١).

فلاحظوا هذا التعبير: من الله عليه وتاب. ماذا يعني؟

إنّ النظرة العامة عند الشيعة الأوائل كانت أنّ الخروج مع زيد ذنبٌ أو خطأ يستوجب التوبة، وإلاّ فما معنى أن يقال: "تاب بعد ذلك"؟

^١ رجال البرقي ج ١ ص ٣٢.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

إذا لم يكن الخروج مرضياً، بل كان فيه إثم، ولهذا عبّروا بهذا التعبير.

فالخلاصة: مع غُضّ النظر الآن عن موقفنا من شخص زيد نفسه وميلنا إلى صلاحه - كما ذكرنا غير مرة - فإنّ الواقع التاريخي يثبت أنّ كبار أصحاب الأئمة وتلامذتهم كانوا يرون في الخروج معه أمراً غير مقبول.

ومن هنا كان كلام الإمام الصادق عليه السلام مع سليمان بن خالد، حيث خاطبه بقوله: «ليس حيث تذهب».

فهو يخاطب رجلاً كان قد مال إلى الزيدية، واعتقد ببعض أفكارها، وخرج فعلاً مع زيد.

نعم، تاب بعد ذلك ورجع ولزم الإمام الصادق عليه السلام، لكن يبقى أنّ سؤاله كان منطلقاً من خلفية زيدية. فجاء الإمام عليه السلام ليصحّح له: «ليس حيث تذهب». فلا يدخل في هذه الآية من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف.

أيها الرجل، إياك أن تساوي بين الأئمة الشرعيين من آل محمد ﷺ وبين المتصدّين من آل محمد الذين نصبوا أنفسهم أئمة ودعوا إلى الخلاف، وما هم بأئمة حقاً.

هؤلاء ليسوا إلا أئمة مزيفين، انشقوا عن الأئمة الحقّ عليهم السلام ودعوا إلى الخلاف.

ومن أجل أن يكتسبوا الشرعية عمدوا إلى تأويل الآيات على هواهم، فقالوا: نحن داخلون في هذا العموم، ونحن المصطفون، ونحن الذين ورثنا علم الكتاب، ولنا عليكم حق الطاعة، لأننا من ذرية نبيكم ﷺ، فعليكم أن تطيعونا.

فانقادت لهم أقوام ضعيفو الوعي، وكان منهم سليمان بن خالد الذي انساق معهم بعض الانسياق، حتى فقد إصبعه في تلك الحرب، في ثورة زيد .. ثم تاب ورجع إلى جادة الحق.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

علامَ تقوم عقيدة الزيدية؟

والزيدية إنما تقوم عقيدتها على هذه التسوية، أي التسوية بين الأئمة الحق وغيرهم، وعقد الإمامة لكل من شهر السيف ودعا إلى نفسه من الفاطميين.

فهي تقول: إن الإمامة في الفاطميين عموماً، لا في المنصوص عليهم من الاثني عشر خصوصاً، صلوات الله عليهم.

وهذه التسوية غير المنضبطة أوقعتها في ضلال عظيم، إذ لم تعد تختلف عن البكرية في تقديس أئمة الظلم والجور والدموية والإرهاب.

الفرق بين الزيدية والبكرية في هذا الباب

فالزيدية لم تفرق عن البكرية في هذا الباب إلا في قيد واحد، وهو أن الإمامة عندهم لا تنعقد إلا لفاطمي، ولو كان جائراً سفاكاً للدماء مرتكباً للفظائع المخالفة للشرع، فإنه يبقى عندهم إماماً تجب طاعته، ويُعدّ مجتهداً مأجوراً مغفوراً.

أمّا البكرية فيرون ذلك بشرط أن يكون الرجل من الصحابة،
على تعبيرهم.

فالفارق إذاً أن البكرية تشترط الصحبة، والزيدية تشترط
الفاطمية، وأما الأفعال فهي هي، من ظلم وجور وفسق ومجون.
ولكي لا يكون كلامنا إنشائيًا بلا دليل، نذكر أنّ للزيدية أئمة
كثيرين، وهؤلاء تناحروا فيما بينهم واقتتلوا.

وكما يُسخر من البكرية حين يقال: "القاتل رضي الله عنه
والمقتول رضي الله عنه، والظالم رضي الله عنه والمظلوم رضي الله عنه"،
لمجرد أنّهما من الصحابة، كذلك يُسخر من الزيدية حين يقال:
"القاتل عليه السلام والمقتول عليه السلام، والظالم عليه السلام والمظلوم عليه السلام"، لمجرد أنّهما من
الفاطميين.

فكلاهما يزعم الإمامة، وحتى إن تقاتل وقتل بعضهم بعضًا،
تراهم يصلّون ويسلّمون عليهم ويعدّونهم أئمة هدى!
إنه منطق هراء ومضحك، ومع ذلك تلتزم به الزيدية في عقيدتها
وسلوكتها ونظرتها إلى أئمتها المتناحرين.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

الإمام المنصور عبد الله بن حمزة!

أحد أولئك الأئمة العظام عند الزيدية، ممن يلقبونه بـ«الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة»، وتراهم لا يذكرون اسمه إلا مقروناً بالسلام عليه.

كان يعيش في القرن السادس الهجري، وهو من ذرية إمامهم ذاك الخبيث الذي تعرضت له في الباب السابق ، أعني القاسم الرسي، فهذا المنصور بالله عبد الله بن حمزة من ذريته، وتزعم الزيدية أن النبي الأعظم ﷺ قد بشر به!

تخيلوا، يقولون إنه بشر به لأنه ورد في الحديث: «يا فاطمة، منك الهادي والمهدي والمنصور» ويزعمون أن هذا المنصور هو المعني بذلك.

بعض الكرامات المضحكة المنسوبة له

وقد جاء في كتاب التحف لمجد الدين المؤيدي بعض هرطقاتهم في هذا الباب؛ إذ قالوا:

- إنه حين وُلِدَ -- ﷺ --، ونحن نقول: عليه اللعنة - ازداد ضوء المصباح، وعلا علواً جاوز المعتاد، حتى بلغ دوينَ السقف، واستقام على ذلك !

كرامة لولادته الميمونة!

- وزادوا فقالوا: وأجرى له من الكرامات ما يبهر الأبواب، وتخر مدعنة له الرقاب، منها: النور الذي أضاء حال دخول الإمام مدينة شبام، حتى ظنه بعضهم ضوء قمر، ثم ظهر له أنه آخر شهر^١.

ولم يقفوا عند هذا الحد، بل زعموا أيضاً أنه كتب كتاباً لصبي ذهب بصره، فما إن قرأه حتى أبصر في الحال وعاد إلى عمله! أترون إلى هذه المبالغة؟

إن من يؤلف مثل هذه الكرامات لا يعجزه شيء. وهكذا أبدع الزيدية مذهباً متحلاً مزيفاً؛ أئمتهم مزيفون، أحاديثهم مختلقة، وكراماتهم ملفقة.

١ كتاب التحف شرح الزلف لمجد الدين المؤيدي ص ٢٤٢.

محاولة تقليدهم للإمامية

لقد أرادوا تقليد الإمامية ليس إلا.. فكرامات أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام شهيرة ذاعت في الآفاق، واعترف بها القريب والبعيد، وأذعن لها العدو قبل الصديق.

فهني كرامات مستفيضة ثابتة، لا يماري فيها مخالف ولا مؤالف. فلما عجزوا عن بلوغ ذلك، أرادوا أن يصطنعوا لأنفسهم أمجادًا، فوضعوا أحاديث، واخترعوا قصصًا، وزعموا أن النبي الأعظم ﷺ بشر بأئمتهم، كما بشر بالأئمة الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام. لم يكن ذلك إلا تزيفًا وانتحالًا وتشويشًا على التشيع الأصل.

وعلى كل حال، فإن هذا الذي يلقبونه بالمنصور بالله عبد الله بن حمزة، يجلّونه غاية الإجلال، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأصول والسيرة والتاريخ، وأشهرها كتاب الشافي المطبوع في أربعة مجلدات، وقد اقتنيت نسخة منه.

كما أن له كتابًا آخر متهافتًا، يزعم فيه الرد على الإمامية، سماه العقد الثمين في أحكام الأئمة الهادين.

هل يمكن أن يكون هذا المنتحل إماماً هادياً بحق؟

ونحن نسأل: هل يمكن أن يكون مثل هذا المدعي المنتحل إماماً

هادياً بحق؟

الجواب: كلا. فكيف يُعرف الإمام الهادي حقاً؟

يُعرف من خلال تحقق الشرائط المعتمدة فيه، وأهمها عندنا أن

يكون الإمام عادلاً، قائماً بالقسط، غير ظالم.

وهذا ما بيّنه الإمام الصادق عليه السلام، إذ أكد أن الذين يشهرون السيف

بالباطل ويدعون الناس إلى أنفسهم لا يمكن أن يكونوا داخلين في

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

فالإمام شرطه أن يكون عادلاً قوَّاماً بالقسط، كما ورد في كلام

سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، في جوابه لأهل الكوفة الذين

ناشدوه، حيث جعل العدل والقيام بالقسط ركناً أساساً في الإمامة.

- إذ كتب إليهم كتاباً جوابياً قال فيه: «فلعمري ما الإمام إلا

الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، لا بد أن يكون قائماً بالقسط

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

عادلاً، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله
والسلام»^(١).

انطلاقاً من هذا المبدأ الحسيني العظيم ندرك أن الإمام لا يكون
إلا القائم بالقسط.

فإذا وجدنا شخصاً يدّعي الإمامة وارتكب ظلماً بيناً تحرّمه
الشريعة، فهل يمكن أن يكون إماماً حقاً؟
كلا، لا يمكن أن يكون إماماً هادياً، بل هو محال.

كيف كانت سيرة عبد الله بن حمزة؟

فكيف كانت سيرة عبد الله بن حمزة؟
لن أنقلها من خصومه أو من أهل المذاهب الأخرى، بل من أهل
مذهبه أنفسهم، من معظمية ومبجلية الذين لا يذكرون اسمه إلا
أردفوه بقولهم: «عليه السلام».

هم بأيديهم سطروا سيرته وفضحوا حقيقته.

١ العوالم ، الإمام الحسين (ع) - الشيخ عبد الله البحراني - الصفحة ١٨٤

ارجعوا إلى كتب تواريخ الزيدية وكتب السير عندهم، مثل الكتاب المعروف بكتاب «الفضائل»، المشهور أيضًا بـ «تاريخ بني الوزير».

انظروا في الصفحة ٢٠٧ من هذا الكتاب، حيث ترجموا لإمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وتأملوا ما قالوه في أفعاله وما نقلوه من تاريخه وسيرته..

هناك ستكتشفون ما يشيب الرأس من الفظائع: جرائم دامية، إرهاب، جور، ظلم، وحشية عجيبة.

فقد كان أئمة الزيدية في اليمن يتناوبون السيطرة مع السلطات القائمة: تارة يفرضون سلطانهم على صعدة أو صنعاء أو بعض القرى والمدن، ثم يُجبرون على الانسحاب، ثم يعودون ويكرّرون الكرة. وأحيانًا كانوا يتنازعون فيما بينهم، إذ كان كلّ واحدٍ منهم يسمّي نفسه إمامًا وأمير المؤمنين، ويأمر الناس بالبيعة له والطاعة المطلقة. فما هي الشرعية عندهم؟

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

هي مجرد «تجريد السيف»: أن يرفع المرء سيفه ويقول: «أنا إمام، وأنا من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام، فشرائط الإمامة متوفرة فيّ، فعليكم بيعتي».

الخلاصة أن الزيدية مذهب يقوم على البُلطجة؛ فالإمامة عندهم تقوم بالقوة. . هذا هو جوهر هذا المذهب الخبيث.

فهذا أعلن نفسه إمامًا، وسيطر على بعض المناطق في اليمن، ودعا الناس إلى بيعته.

بايعه كثيرون مكرهين، وكانوا في معظمهم من الزيدية.

ثم تنادوا بعضهم فظهر انقسام؛ خرجت جماعات عن طاعته.

فمثلاً جماعة يطلق عليها بالمطرفية قالت له: «أنت لست بإمام، لا تصلح لأن تكون إمامًا»، وثار الخلاف بينهم حول مسألة الكرامات التي تدعى له وغيرها من المظاهر، كذبوها.

فاختلفوا معه، فابتعدت تلك الجماعة عن طاعته ورفضت اعتقاده في إمامته، وقادت معارضةً ضده.

وهذه الجماعة المطرفية جاوزت إمامة غير الفاطمي لخلافها معه

— كما تفعل جماعات أخرى بين المذاهب المنتسبة للإسلام التي تقبل

إمامة غير أهل البيت عليهم السلام؛ فبعضها يقول بالإمامة لعموم قريش، وبعضها — كالخوارج — يميز الإمامة حتى لغير قريش. فالنتيجة أن آراءً وأهواءً فرّقت هذه الجماعات فانبثقت فرق وتصارعت فرويدهم.

لاحظوا الخلاف فيما بينهم: فجاءت جماعة من كبار علمائهم — علماء المطرفية الزيدية — تطلب مناظرة عبد الله بن حمزة.. فتهرب من مناظرتهم زاعماً أنه يريد الرحيل إلى الجوف! وقد ورد ذلك في توارихهم الزيدية ذاتها.

ولكن الحقيقة الموثقة في مصادرهم أن الرجل كان يهين للغدر بهم ويبيت لهم مكيدة في أرضهم. فما كان أول فعل قام به تجاه هؤلاء؟

هؤلاء الناس أتوه مسالين طالين للمناظرة.. أما هذا الرجل فلم يرغب في المناظرة؛ أوهمهم بشيء، ثم غدر بهم وطعنهم في ظهورهم بطريقة خسيصة.

وقد جاء في نصوص المصادر أنه نَظَمَ لأصحابه أبيات يهدد فيها بمن يجرؤ على الوقوف أمامه، يقول فيها :

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

لست ابن حمزة إن تركت جماعة * متجمعين بقاعةٍ للمنكرِ
ولأتركنهم كمثّل عجائزٍ * يبكين حول جنازةٍ لم تقبرِ
ولأروين البيض^(١) من أعناقهم * وسنابك الخيل الجياد الضمّرِ

وبالفعل وقع ما تهدّد به: أرسل أخاه يحيى بن حمزة بجيشٍ
عظيمٍ لثلاث خَلت من جمادى سنة ثلاثٍ وستائة (603 هـ)، وذلك
بعد أن حكم عليهم بالكفر بالإلزام!

لأنكم؛ ما دامت تقولون أن الإمامة في غير البطنين - في غير بطن
الحسن والحسين - في غير ذرية الزهراء عليها السلام، وما دمتم ملتئم - بزعمه
- إلى عقائد المجبرة وعقائد المخالفين وكذا غير الزيدية، فأنتم
عندي كفار إلزامًا؛ حلالي الدم، مهدوروا الدم». هذا حكمنا في
شريعتنا؟

الشرعية الإسلامية تقول: من شهد شهادة أن لا إله إلا الله وصلى
إلى هذه القبلة فهو مسلم محقون الدم، مصان العرض، ومحفوظ المال
مهما كان مذهبه أو هواه.

١ السيوف.

لا يحلّ دم مسلم لمجرّد أنه تلبّس ببدعةٍ ما، وإن كان مظهره كافرًا
موضوعيًا فإن حكم الشرع يبيّن أن حفظ الدم يظلّ قائمًا.
وإذا فتحنا باب أن يكفّر كلّ الآخر بالإلزام لسبب بدعةٍ أو رأيٍ،
فلن يبقَ مسلمون؛ بل سيُكفّر بعضهم بعضًا ويُقتل بعضهم بعضًا.
هذا الرجل فعل هذا الفعل الشنيع فحكم على الطرفية بالكفر.
ولمّ حكم عليهم بالكفر؟ لأنه ابتغى ذريعةً؛ إذ خرجت جماعةٌ عن
طاعته وقالت له: «أنت لست بإمامنا»، فكان ذلك ذريعةً لدى من
يدّعي الإمامة.

فتوجّه جيشه قتالهم.. فأتى جيشه في آخر شهر جمادى من سنة
ثلاثمائة وستّمائة (603 هـ)، فاغتاهاهم بغدرٍ، وهم لم يكونوا مستعدين
ولم يتوقعوا ما حلّ بهم.

وارتكبت قواته فظائع تهزّ الضمائر كالتي شاهدتموها من داعش! :
استباحةُ القرى، قتلُ الرجال، هتكُ الأعراض، سبيُ النساء — نساء
مسلمات — وتمثيلُ بالناس.

جرائم عبد الله بن حمزة!

نورد مثلاً من الجرائم التي ارتكبها: أعداد من قتلهم تُقدَّر بأربعة آلاف في هذه الغارة وحدها التي قادها أخوه يحيى بن عبد الله. لم يسلم من القتل حتى أبناء أئمة الزيدية وأمراؤهم — من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام — بسبب خلافهم معه، فقد قُتل منهم أئمة وأمراء، كقُتل أميرهم يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان - الذي يقولون عنه عليه السلام! - "

"هذا الإمام عليه السلام قتل الإمام عليه السلام! ويبكون على الإثنين.. هؤلاء أتعس حتى من البكرية!"

أميرهم يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان قتلوه خنقاً بعمامته .. وبعد هذا الفعل .. جاء بفعل فضيع يهتز له العرش، سبى من نساء صنعاء وحدها نحو ستائة امرأة مسلمة!

فقتُلن؟ لا .. بل سُيِّنَ وصرن غلاتٍ لدى مقاتليهم، فاستُغْلِنَ وتقاسمن بين الرجال كما لو كن غنيمةً، كلُّ يختار له إحداهنَّ.

وهذه المصائر المأساوية والمهانة الدينية لم تكن تفريقاً لطائفةٍ بعينها بل انتهاكاً لحرمة الإسلام؛ فالمرأة المسلمة التي تُقبَض على غير رضائها تُعامل كغنيمةٍ عندهم، ويُحكم عليها عملياً بأنها فقدت حرمة الإسلام وصارت «ملك يمين» عند ذلك الغاصب، وهذه مصيبة عظيمة ومدعاة للعجب من فضاة الفعل وبشاعته!

أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أيام حكمه لم يكن له قرار. ضج لامرأة ذمّية كتابية يهودية في العراق، إذ في إحدى غارات معاوية جاؤوا وانتزعوا منها خلاخيلها وأخذوا ما أخذوا منها، ولم يطؤوها ولم يفعلوا بها الأفعال، وهي كتابية غير مسلمة، يهودية. أمير المؤمنين عليه السلام ما تحمّل، فصعد المنبر غاضباً وقال قوله الشهيرة: «فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما»^(١).

وهؤلاء مسلمات، مما يدلّ على أن هذا الإمام المزيف من أنذل البشر وأخسّهم؛ إذ يفعل بكل امرأة منهن - وهي تقول: أشهد أن لا

^١ نهج البلاغة - ج ١ - الصفحة ٦٩

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ - بل وكنّ يعتقدن بإمامة العترة الطاهرة على حسب المعتقد الزيدي.

ولكن هكذا فعل بهن، ولا جرم لهن إلا أنهن أزواج أناس قالوا:
«أنت لست بإمام لنا».

المرأة هذه ما ذنبها؟

الرجال مع الرجال شأن، أما النساء فلا ذنب لهن، وإنما ذلك
نذالة وخسة.

سبى من النساء المسلمات ستمائة امرأة، هذا ما تذكره التواريخ
الزيدية.

هذه الستمائة امرأة من صنعاء وحدها، أوطأهن رجاله حرامًا في
قاع طيسان، في تلك المنطقة وقع ذلك الاغتصاب.

ثم اختار من بينهن امرأة أعجبه لنفسه، فوطأها حرامًا وأنجب
منها ولدًا سماه سليمان.

بالله عليكم، ما الفرق بين هذا وبين خسيس كخالد بن الوليد
مثلًا؟

نحن شيعة أهل البيت مبادئنا صافية، فنحن نرفض ذلك..

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

وخالد بن الوليد إحدى أسباب رفضنا له أنه خسيس.. إذ أخذ امرأة مالك بن نويرة فوطأها حرامًا وهي امرأة مسلمة تشهد الشهادتين.

نحن ضد خالد بن الوليد لهذه الخسّة التي بدرت منه، وضد سيده أبي بكر إذ لم يحاسب خالدًا وأجاز له ما فعل.

نقول: هذا حكم مخالف للشرعية، فالشرعية لا تستبيح عرض المسلمة وإن كانت على مذهب أو على هوى آخر، فكيف إذا لم يكن لها جرم ولا ذنب؟ ليس على النساء جناح.

فالشيعة الذي يقول: أنا شيعي، وهذا الزيدي يقول: أنا شيعي بزعمه، ويرفض أبا بكر ويرفض خالد بن الوليد، لكنه لا يرفض عبد الله بن حمزة!

نقول له: أنت لست بشيعي حقًا؛ لأن الفعل نفسه ارتكبه، فلماذا لا ترفض الجميع؟ ما هذا الكيل بمكيالين؟ ما هذه العين العوراء؟ لاحظتم هنا تتجلى عظمة التشيع الأصيل، أي الإمامية الرافضة، لأن المذاهب الأخرى كلها تعيش هذه التناقضات، أمّا نحن فلا نعيشها بحمد الله.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

مذهبنا صافٍ، إمامتنا طاهرة، أئمتنا عدول، لا نجوز إمامة
الظالم.

لسنا من هذا القبيل، لا نعيش تناقضًا في عقيدتنا، أمّا الآخرون
فلديهم من التناقضات والتضادات ما الله عليم بها.

هذا الفعل منه أو من جيشه - أنّه سبى المسلمات ووطأهن و
أوطأهن رجاله حرامًا - قد أفزع بعض علماء الزيدية الآخرين في
اليمن، فأنكروا ذلك واستفسروا: هل هذا الفعل الشنيع كان بأمر
الإمام أم كان تصرفًا واجتهادًا شخصيًا من الجند؟

فأجابهم هذا الوغد عبد الله بن حمزة بكل برود: « أما السباء
فنحن الآمرون به ».

هكذا يروي عنه ابن الوزير، بل أُلّف في ذلك كتابًا بعنوان الدرة
اليتيمة في تبين أحكام السبا والغنيمة.

ومن عنوانه تعرف أنّه أجاز لنفسه هذا السبي لنساء المسلمين.

إرهاب إمامهم ابن حمزة

قال في هذا الكتاب بمتهى التبجح والصلافة: « ولا كفر أكبر من [كفر] هذه الفرق المخالفة لنا في مذاهبنا المتعلقة بأصول الدين » (١).
ما هذه الدعشة؟!

تخيّل أنني اليوم أصدر بياناً وأقول: من يخالفنا في أصول مذهبنا كافر حلال الدم وامراته مستباحة أيضاً.

ما هذه الدعشة؟ ما هذا الإرهاب؟ هل كل من خالفك في مذهبك خرج عن ملة الإسلام؟

حكم الإسلام لك أن تضلّله، لك حتى أن تكفره موضوعاً بمعنى أنه في الآخرة يظهر أنه مثلاً مات ميتة الكفار، مات ميتة الجاهلية. كل ذلك في إطار النقاش والجدل المذهبي.

أما أن تتعدى ذلك إلى استباحة الأعراض واستحلال الدماء، فهذا لا يرضاه الله تعالى.. رسول الله ﷺ لا يرضى بذلك.

النبي الأعظم أما كان يعيش في زمانه منافقون؟

١ المجموع المنصوري : للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان ج ٢ ص ٧٢.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

فالمنافق ما هو؟ أشد كفرًا من الكافر، أليس كذلك؟

وكان هؤلاء المنافقون أحيانًا يتجرؤون على رسول الله ﷺ.. هل

استحلّ النبي الأعظم دماءهم؟ هل استباح أعراضهم؟

ويلكم! لقد عبروا عن رسول الله والعياذ بالله بأنه الأذل، كما

حكى القرآن الحكيم: «لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ».

مع ذلك، مع هؤلاء الذين نطقوا بالكفر بالنبي الأعظم ﷺ، ما

حكم عليهم باستحلال الدم واستباحة العرض!

ما داموا في الظاهر يقولون: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله ﷺ، فدماءهم و أعراضهم مصانة محقونة.

هذا حكم الإسلام؛ لأن غير ذلك فوضى، إلا أن يكونوا من البغاة.

● الرحمة العلوية

وانتبهوا لحكم البغاة الذي شرعه أمير المؤمنين عليه السلام. وارجعوا

إلى كلام الشافعي و أبو حنيفة وغيره من أئمة أهل الخلاف، يقولون:

لولا قتال عليّ للْبُغَاة ما عرفنا كيف السيرة في قتال البُغَاة (١)، لأن هذه كانت أوائل الحروب الأهلية في الإسلام.

أمير المؤمنين قال: ليقاتلوا الباغي فقط في أرض المعركة.

فإذا تاب أيضًا في نفس الأرض وألقى السلاح وقال: أنا أتوب وأنزل على طاعة الإمام، كان الإمام عليه السلام يتركه ويخلي سبيله، بل وأحيانًا يعطيه مبلغًا من المال من بيت المال.

و حصل هذا في صفين، حين أَلقت جماعة من أتباع معاوية السلاح وتابوا، وجاءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: «نحن ننزل على طاعتك». فتركهم الإمام وأعطاهم من بيت المال..

أعطى كل فرد منهم ثلاثة دراهم.

انظروا إلى الرحمة العلوية.

أما الذين لم يلقوا السلاح، فقد قُتلوا في أرض المعركة، كما في الجمل وصفين، ولكن الإمام عليه السلام ما قال: اذهبوا واستبيحوا أعراضهم، واسبوا نساءهم.

١ مناقب أبي حنيفة: ٢ / ٣٤٤؛ حيث قال: ما قاتل أحد عليا (رضي الله عنه) ليرده إلى الحق إلا وكان علي

أولى بالحق منه، ولولاه ما علم أحد كيف السيرة في قتال المسلمين.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

الذين اعترضوا عليه في الجمل قالوا له: كيف تحل لنا دماؤهم
ولا تحل لنا أعراضهم؟

فأجابهم الإمام بأن هذا هو حكم الإسلام في أهل الملة البغاة،
يقاتلون بقدر بغيهم فقط.

فلما ألحوا على أمير المؤمنين عليه السلام قال: تريدون اقتسام نسائهم؟
أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟» فاستحوا.

هذه عندنا مبادئ، عندنا أصول، عندنا أحكام جاءت بها الشريعة
السمحة. من يتجاوزها لا يمكن أن يكون عادلاً، بل يكون ظالماً،
وتنقض إمامته، وتظهر فضائعه.

فالخاص، عبد الله بن حمزة، هذا إمام الزيدية الذي يلقبونه
المنصور بالله، هذا إنما هو منصور بالشیطان في الحقيقة..

هذا إذا كان منصوراً، فأئمة الزيدية هؤلاء الذين يسمون أنفسهم
بهذا الاسم..

ألقاب مملكة في غير موضعها * كالحر يحكي انتفاخاً صولة الأسد
هؤلاء يذكرونني كثيراً بالإعلام العراقي أيام البعث، أم المعارك
الخالدة.. وهي أم الهزائم، كلها هزائم!

أين النصر الذي كان؟

هذا كذاك.. عمله كالعصابات ودعشنة، يمرّ يستبيح القرية، يسبي نساءهم، يقتل رجالهم، ويرجع.

ثم يستبيح أخرى، ويعود ويكرر.

هذا هو المنصور بالله؟ أين المنصور بالله؟

ضج أهل اليمن بعدما استبيحت قراهم وفعلت بهم هذه الأفاعيل.

و ضج بعض علماء الزيدية، فقالوا له: كفى، فما هذا الفعل الذي ارتكبته؟ وتنظم شعراً في الآباء وتبجح بفعلتك.. وتؤلف كتاباً لتبيح لجندك وطأ النساء المسلمات.

فماذا فعل؟ كفر حتى هؤلاء العلماء الذين اعترضوا عليه بالإلزام أيضاً.

ماذا كانت النتيجة؟ البلاد غدت خراباً، وارثكبت فيها مجازر عظيمة.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

استغاثة أهل اليمن بالعباسيين!

أهل اليمن استغاثوا بالحاكم العباسي الناصر لدين الله، طالبين التدخل.. فأوعز للجيش الأيوبي أن يرسل جيشاً لقمع فتنة هذا الخارج الذي يعيثُ فساداً.

أرسل الأيوبيون جيشاً إلى اليمن، وعندما علم عبد الله بن حمزة بذلك، انسحب من ذمار وصنعاء وما حولهما، ولكن بعد أن ارتكب مجازر عظيمة، فقتل آلاف الرجال، وسبى مئات النساء، واسترق الأطفال، وخرب الدور والمساجد، واعتبرها مساجد ضرار. وخرب الأسوار والبيوت و تركها خربة، وكل شيء مدمّر.

كما فعل صدام بالكويت.. خرب ودمّر وفجّر، ثم انسحب. وهذه هي الانتصارات التي يسميها مؤيدوه "نصراً وفتحاً"، وهي في حقيقتها شوارع خراب ودمار.

المنطق ذاته والأسلوب الخسيس الذي يتبعه الطغاة والمتفرعون والجبنةاء.

فإذا كان هذا هو "المنصور بالله" فنقول له: هيا قاتل الجيش الأيوبي إن استطعت، بدل أن تختبئ في الكهوف والجبال.
هذا هو "المنصور بالله" الذي بشر به رسول الله ﷺ؟ أين كل هذا الشرف الذي يميزه عن الآخرين؟

الشيء الذي يميز بين الإمام الحق والمزيف

هذا الذي يميز بين الإمام الحق والإمام المزيف: لا يمكن أن تكون إمامة عادلة مع الظلم والقتل والاستباحة والإرهاب والدموية.
الإمام الحق، كما نصّت الشرائع والآيات، لا يكون ظالماً.
ألا يدلنا قول الله عز وجل في شأن إبراهيم الخليل عليه السلام؟
إذ ابتلاه ربه فقال: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۖ﴾.

هذه الآية الكريمة تؤكد عدالة الإمام؛ لا بد أن يكون عادلاً، لا ظالماً.

- في عيون الأخبار رواية عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم.. إلى أن يقول عليه السلام: إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنًا وأعلى مكانًا وأمنع جانبًا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم.

فمن الذي جعل عبد الله بن حمزة إماماً؟ أالله جعله؟ أم رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ عليه وعيّنه؟

كلا، إنما الناس هم من جعلوه إماماً، دعا إلى نفسه فاستجاب له بعض البهائم من الأتباع، وقالوا: نعم، أنت إمامنا وسيدنا ومولانا، وعليك منا السمع والطاعة، فصاروا جنداً تحت رايته، راية الضلال. فارتكبت بهذه الراية الفضائع الداعشية، لأنه إمام مزيف لا إمام حق.

إن الإمامة لا تكون بالاختيار، ولا بالهوى، ولا بتجمع الناس حول رجل يطلبها، بل هي بالنص والتعيين من الله جل وعلا..

- إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلقة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، أي اجعل هذه الإمامة باقية في عقبه وذريته. قال الله تبارك وتعالى : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

- ويقول الإمام الرضا عليه السلام : فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة (١) ..

فكل من وُجد في سيرته ظلم، فهو محال أن يكون إمامًا. وهكذا تبطل هذه الآية إمامة أبي بكر وعمر وعثمان، وكذلك حكام بني أمية وبني العباس، بل ومعهم أيضًا أئمة الزيدية، والإسماعيلية الذين لا يقلّون عن أسلافهم في الاعتقادات الفاسدة، إذ قبلوا بإمامة الظلمة والطغاة كالفاطميين.

١ عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ١٩٥

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

أما أئمة أهل البيت عليهم السلام، فهم وحدهم الذين لم يلوث تاريخهم بهذه اللطخة السوداء؛ أئمة عدلٍ وتقوى وطهرٍ، لم يغمز في عدالتهم غامز، ولم يقدح في سيرتهم طاعن.. فهم الامتداد الشرعي والوحيد لإمامة الخليل عليه السلام التي نصّ الله عليها في كتابه.

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

أي أنّ إبراهيم ابتلي بكلمات، فأتمهن، فنال بهذا الإتمام مرتبة الإمامة.

فما هذه الكلمات؟

- يجيبنا الإمام الصادق عليه السلام فيما رواه الفضل بن عمر: قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: "يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي" فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله: "أتمهن"؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما " تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

تمام الكلمات هو تمام عدّة الأئمة كما قال رسول الله؛ اثنا عشر إمامًا، لا يزيدون ولا ينقصون.

وهذه علامة فارقة تميّز مذهب الحقّ عن سائر المذاهب. فالزيدية مثلاً جاوزوا العدد، فجعلوا لهم أئمة كثيرين، فيهم الطغاة والجبابرة والمستبدون.

وكذلك كانت حال الإسماعيلية، وحال الواقفة، ذلك المذهب المنقرض، إذ لم تبلغ عدّة أئمتهم اثني عشر إمامًا، بل كانت أقل من ذلك..

وهذه المذاهب باطلة، لا نصيب لها من الحقّ، ولا حظ لها في الهداية، إذ تخلفت عن النصوص الصريحة التي تبين أنّ الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون.

وبهذا يظهر الفرق، وبهذا يُرزق المؤمن الوعي، ويُميّز الصواب من الباطل.

لَمَ الإمامة في سلالة الحسين دون الحسن؟

- قال المفضّل بن عمر؛ فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؟ قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة ، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام، وهما جميعا ولدا رسول صلّى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟

وهنا طرح المفضّل تلك الشبهة التي اعتاد المخالفون على ترديدها بجهلهم، بل ويستعملها بعض الزيدية حسداً وبغياً، فيقولون: لمْ حصرتم الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن، وهما سبطا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وسيدا شباب أهل الجنة؟

وبعض تلك المزاعم السخيفة التي يرددها بعض المهرّجين من البكرية، ممّن لا حظّ لهم في علم ولا في إنصاف، فإنّهم يزعمون أنّ الشيعة الإمامية لمّا خصّوا الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن

الزيدية ناصبة في ثوب التشيع

عليه السلام، إنما فعلوا ذلك لمجرّد أنّ الحسين قد اقترن بامرأة فارسية الأصل، هي السيدة الطاهرة شهربانو عليها السلام.

فيزعمون أنّ الشيعة إنما أرادوا بذلك أن يُرضوا أصولهم الفارسية، وأنّ في ذلك حنيناً منهم إلى أصلهم وموطنهم. فأيّ هراء أعظم من هذا؟! وأيّ تفاهة أشنع من هذه الدعوى الواهية؟! هل تكون الإمامة، وهي منصب إلهي جليل، تُعقد بمثل هذه الاعتبار السخيفة؟!

وأين وُجد في تاريخ الملل والأديان مثل هذا المنطق الأعوج؟! إنّ التشيع في أصله عربيّ محض، نشأ في الجزيرة، وامتدّ في قريش والأنصار وسائر قبائل العرب منذ الصدر الأول، قبل أن يدخل فيه الفرس بقرون طويلة.

والتاريخ شاهد أنّ التشيع لم يجد موطناً قدم واسعاً في بلاد فارس إلا قبل أربعة قرون أو خمسة.. فكيف يُعقل أن يُبنى أصل الإمامة، وهو أصل الدين، على أمر لم يقع إلا بعد مئات السنين؟! ليس هذا من جنس السخافات التي لا يقبلها عقل، ولا يرضاها منصف

إنَّ الإمامة ليست قرارًا بشريًّا، ولا نزعة عرقية، ولا هوى نفسٍ، وإنما هي منصب إلهي يُعيّنه الله عز وجل بالنصّ على لسان أنبيائه وأوصيائه.

- فكان جواب الإمام الصادق عليه السلام وقاطعًا: فقال عليه السلام إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لاحد أن يقول: لم فعل الله ذلك، وإن الإمامة خلافة [من] الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون (١).

هذا الجواب الإلهي كافٍ شافٍ، حتى لو لم يلتفت المؤمن إلى سائر الوجوه التي ذكرتها الروايات في بيان الحكمة من تخصيص عقب الحسين بالإمامة.

غير أنَّ هذا الأصل كافٍ وحده؛ لأنَّه تسليم لأمر الله، واستسلام لحكمته.

وهكذا نفهم أنَّ الإمامة أجلُّ وأعظم من أن تكون باختيار البشر.

١ الخصال - الشيخ الصدوق - الصفحة ٣٠٥

فليس لأحد أن يقيم إمامًا برأيه أو بعقله أو بمشورته. إنّما الإمام حقًا هو من نصّ الله ورسوله عليه، واجتمع فيه شرط العدالة والعصمة.

أمّا الظالم فمحال أن يكون إمامًا، كما نصّ القرآن العظيم في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

ولهذا كان من مفاخر مذهبنا، نحن الإمامية، أنّنا المذهب الوحيد الذي لم يُقَرَّ لظالم قطّ بالإمامة. فإمامتنا إمامة العدل، أئمتنا أئمة الطهر والتقى، لم يُغمر فيهم غامز، ولا طعن في عدالتهم طاعن، لا المؤالف المنصف ولا المخالف المنصف، وإنما يعترض عليهم أهل الأهواء والشذاذ الذين في قلوبهم مرض.

فالأئمة الاثنا عشر، من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى القائم المنتظر عليه السلام، كلهم أئمة عدل وهدى ونور، كما شهدت بذلك النصوص، وتواطأت عليه كلمات النبي صلى الله عليه وآله.. وهذه الروايات موجودة في كتب القوم قبل كتبنا، وهي حجة عليهم قبل أن تكون حجة لنا.

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

فإذا قابلت هذه العقيدة الصافية بما عند الزيدية أو الإسماعيلية، رأيت التناقض بعينه.

الإمامة إذاً أجل وأعظم من أن تكون باختيار الناس، ولا يمكن أن يكون إماماً حقاً إلا إذا كان منصوباً عليه، وكان عادلاً. فالظالم لا يمكن أن يكون إماماً. ولهذا قلنا في بدء كلامنا في هذه المحاضرة إن من مفاخر مذهبنا أنه المذهب الوحيد الذي لم يُقر لظالم قط بالإمامة. فإمّتنا الأطهار، أئمة الهدى من آل محمد ﷺ، أعني الأئمة الاثني عشر، كلهم عُدول أتقياء، يشهد بذلك المؤلف والمخالف، ولا يلتفت إلى الشُّذَّاذ والذين في قلوبهم مرض.

وسيرتهم دالة على عدلهم وقسطهم، وهذه الميزة غير متوفرة في أي مذهبٍ آخر، وهو ما يدلُّنا على أن الحق مع شيعة أهل البيت الإمامية.

أمّا المذاهب الأخرى التي تتحلّ التشيع زوراً، فإنّها لا تفرق عن سائر المذاهب الأخرى كالبركيّة والأباضيّة وما شاكلها، إلا في الاسم فقط. فهي تزعم كذباً أنّها تتبع آل محمد عليهم السلام، لكنّ

الواقع أنها تتبع أئمةً مُزَيَّفين، وتُقَدَّس الطُّغاة والمجرمين المتوحَّشين
الدمويين، كالبكريَّة وأشباههم.

فهذه المذاهبُ جميعًا ستكون يومًا ما - إن شاء الله تعالى -
منقرضة، كما انقرضت كثيرٌ من المذاهب التي انتحلت التشيع زورًا
وزعمت أنَّ لها صلةً بالإسلام.

فمثلاً، كان هناك مذهب عظيم في فترة من الفترات في العالم
الإسلامي، هو مذهب المعتزلة، وكان السائد في كثيرٍ من الأمصار،
حتى صارت لهم أكثرية معتبرة، فأين هم اليوم؟
لقد انقرضوا أو كادوا.

المستقبل إنما هو للحق، والحقُّ مع أهل البيت عليهم السلام،
ومع شيعتهم الأبرار الذين اعتقدوا باثني عشر إمامًا لا يزيدون ولا
ينقصون، أئمةٌ معصومين، أئمة هدى وعدل وقسط.

ثَبَّتَنا الله وإياكم على اعتقاد إمامتهم، وولايتهم، والبراءة من
أعدائهم.

الزيدية..مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

- ٧ تقديم
- ١١ رافضة لكنهم نواصب! إنهم الزيدية والحوثيون!
- ١٦ لمن هذا الكلام؟
- ١٧ التناقضات في سياسة خامنئي وحلفائه.
- ١٨ تحريف النظام الإيراني للتشيع وضرورياته!
- ٢٠ إلزامٌ مخرج للنظام الخامنئي!
- ٢١ ماهي قضية النظام الخامنئي؟
- ٢٣ هل نصطف مع الحوثيين لأنهم رافضة؟
- ٢٥ معاناة الإثنا عشرية من الحوثيين في اليمن.

- ماذا قال بدر الدين الحوثي عنا؟ ٢٦
- قول إمامهم الهادي! ٣٠
- ماهو اعتقاد الحوثيون فينا؟ ٣١
- إمتداد عداوتهم للأئمة الأطهار ٣٢
- ركوب الموجة على حساب الشيعة! ٣٤
- ثبات حكم الحوثيين بسبب الشيعة ٣٧
- نتائج عدم الاستماع إلينا ٣٨
- القاسم الرسي! ٣٩
- تجاسر القاسم الرسي على الأئمة عليهم السلام ٤٠
- الإستقلال الشيعي ٤٣
- ضرورة وجود المرجعية ٤٧
- حال الزيدية ٤٨
- التخبطات والتناقضات لدى الزيدية ٤٨

- عاقبة الزيدية..... ٥٠
- هداية الكثير من الزيدية..... ٥٢
- بيان آل محمد في الزيدية..... ٥٣
- هل الحوثيون أنجاس؟..... ٥٥
- ماهو ذنبنا عند الزيدية؟..... ٥٧
- إلزامٌ محرج ثانٍ للنظام الإيراني..... ٥٩
- الفرق بين الوهابية و المذاهب الشيعية المنحرفة..... ٦١
- استنقاذ الزيدية وهدايتهم..... ٦٣
- مثالٌ على شمول رحمة إمامنا لأحدهم..... ٦٤
- قصة الشريف عمر العلوي الزيدي..... ٦٥
- نداء للزيدية..... ٧٠
- الإختراق الإمامي لبيوت أئمة الزيدية!..... ٧٢
- الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!..... ٧٥

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!

- معنى كوننا رافضة..... ٧٦
- من هو الظالم لنفسه؟..... ٧٨
- من هو المقتصد والسابق بالخيرات؟..... ٧٩
- مقبولية زيد عند أصحاب الإمامين الصادقين..... ٨١
- علام تقوم عقيدة الزيدية؟..... ٨٥
- الفرق بين الزيدية و البكرية في هذا الباب..... ٨٥
- الإمام المنصور عبدالله بن حمزة!..... ٨٧
- بعض الكرامات المضحكة المنسوبة له..... ٨٧
- محاولة تقليدهم للإمامية..... ٨٩
- هل يمكن أن يكون هذا المنتحل إمامًا هاديًا بحق؟..... ٩٠
- كيف كانت سيرة عبدالله بن حمزة؟..... ٩١
- جرائم عبدالله بن حمزة!..... ٩٧
- إرهاب إمامهم ابن حمزة..... ١٠٢

- استغاثة أهل اليمن بالعباسيين!..... ١٠٧
- الشيء الذي يميز بين الإمام الحق والمزيف..... ١٠٨
- لم الإمامة في سلالة الحسين دون الحسن؟..... ١١٣

الزيدية.. مذهب تقديس أئمة الجور والإرهاب!